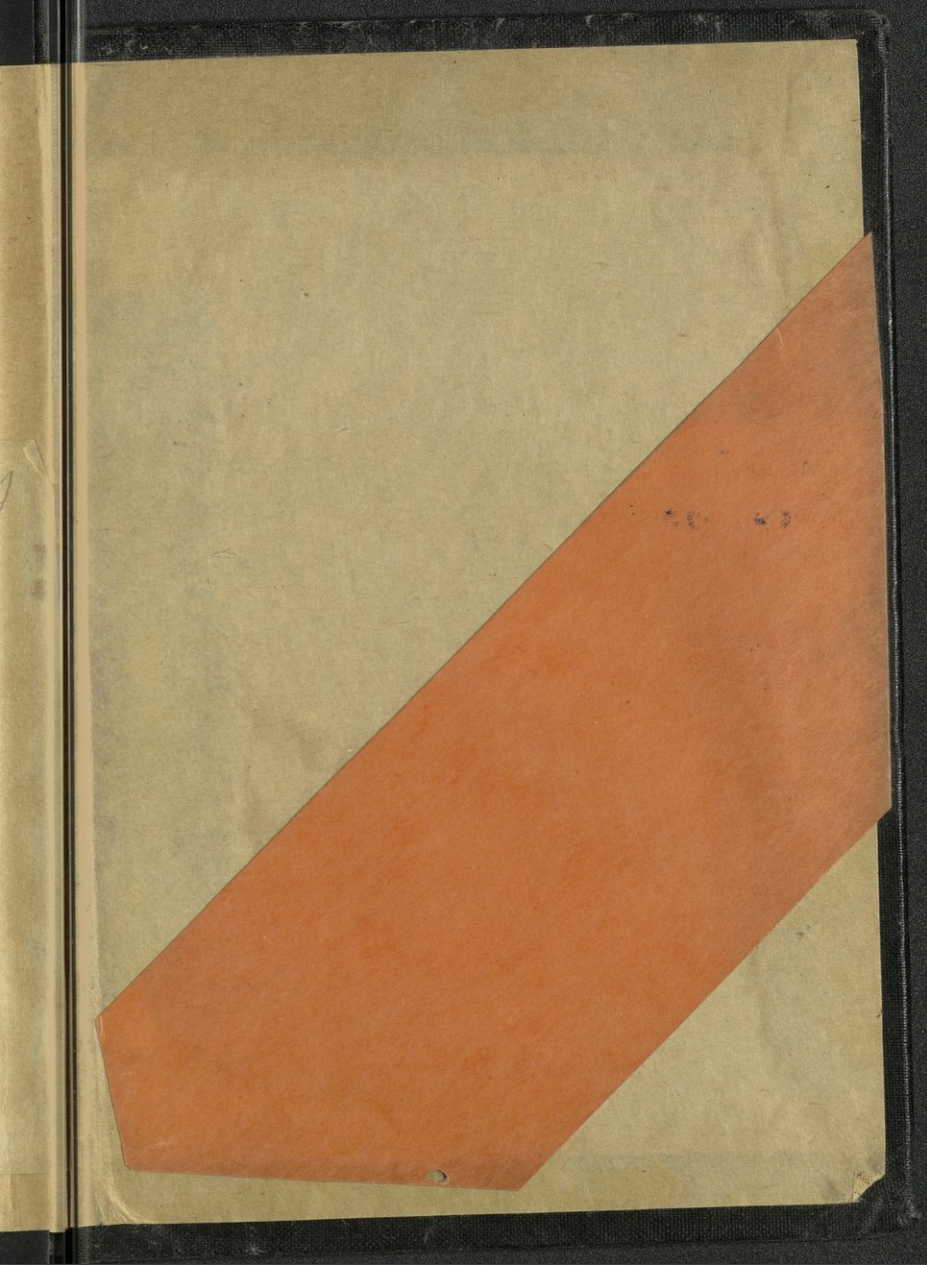


البر اوي

شروع سور يا الكبرى





CA

956.9: B26maA

CLOSED  
AREA ✓

• البروي مرشد

• مشروع سوريا الكبرى

956.9 CA

B26maA

NO17 54

~~AP 6 '56~~

CLOSED  
AREA

K.A

cat. Jones, 52





CA  
956.9  
B26ma A  
C.1

مَشْرُوع

سُورِيَا الْكِبْرِي  
هرابي

عرض ومقابل ونقد

بقلم

دكتور ارشد البراوي

الاستاذ بكلية التجارة

79191

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

شارع عملي باشا بالقاهرة

cat  
Jansen, 52



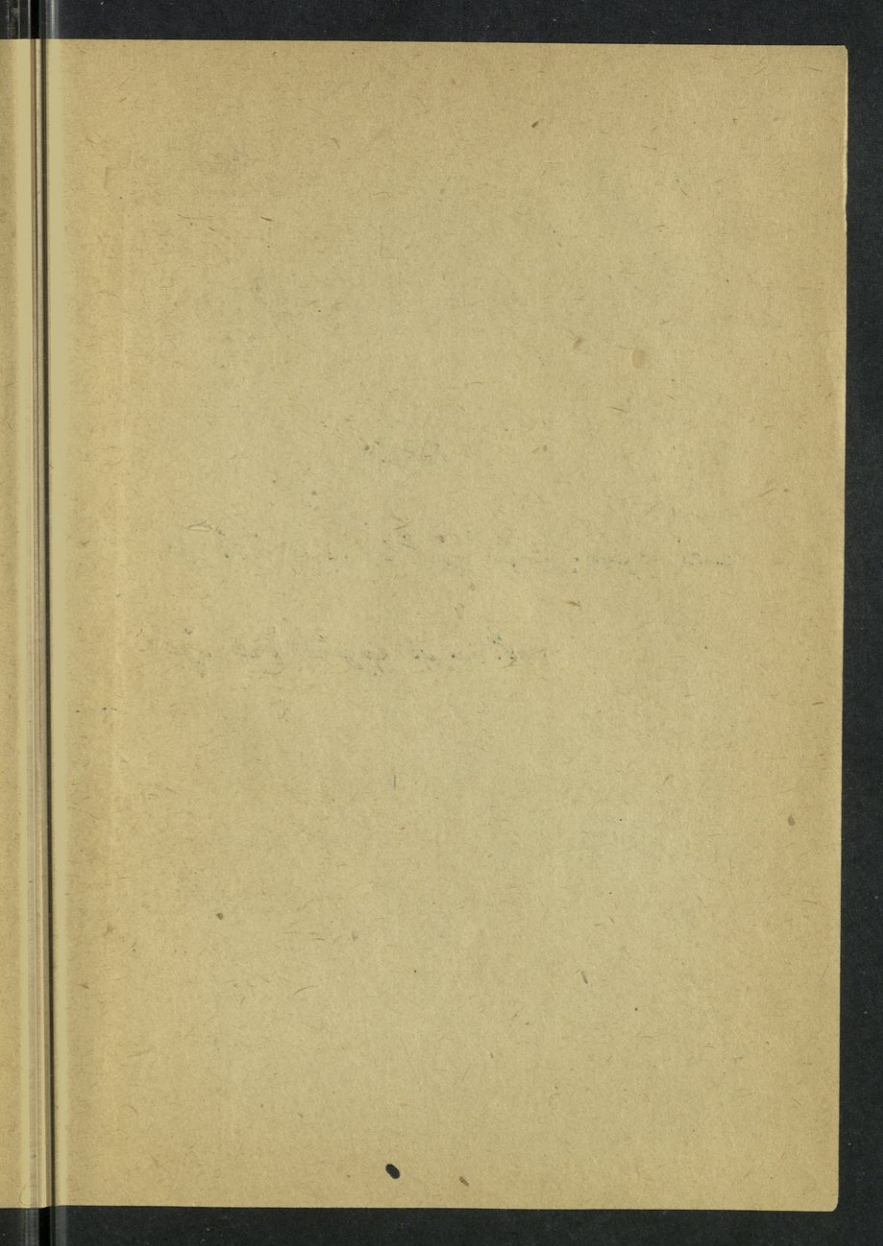
10 107

الأقراء

إلى قادة العرب وزعمائها الذين يضعونه نصب

أعينهم صالح الشعوب العربية بمقام





اقرأ كتاب :

# حرب البترول في الشرق الاوسط

بقلم

الدكتور راشد البراوي

---

الكتاب الذي يكشف عن الاطماع الاستعمارية  
والاخطار التي تكتمف الشرق العربي ، ويحال  
سياسات الدول ، ويرسم الطريق الواضح أمام  
الشعوب لتحطيم الاحتكارات والاستعمار .

الثنى ٢٠

بادروا بالحصول على معجزة الاقتصاد الأوربي

# رأس المال

تأليف

ماركس

مؤسس الاشتراكية العلمية في العصر الحديث

ترجمة

الدكتور راشد البراوي

جزءان في ٧٢٠ صفحة من القطع الكبير

الثنى ٧٠



## عناصر الموضوع

صفحة	تصدير
٧	مقدمة
٩	ماهو المشروع
١١	نمو القومية العربية ونهوب الثورة العربية الكبرى
١٥	تقض الوعود
٢١	تعليق موجز
٢٢	مملكة سوريا الكبرى
٢٣	مرحلة الحرب العالمية الثانية
٣٧	مذكرة الامير عبد الله إلى الحكومة البريطانية
٤٠	انفجار القنبلة
٥١	بحث موقف الدول
٥٤	١ - المشروع من وجهته العامة
٥٤	ب - موقف سوريا من نظام الحكم
٥٨	ج - موقف مصر
٦٢	

- ٦٥ — س — موقف المملكة العربية السعودية  
٦٦ — هـ — موقف فرنسا  
٦٧ — و — موقف روسيا  
٦٨ الصهيونية والمشروع  
٧٠ من يكسب من المشروع  
ومن يخسر من تنفيذ مشروع سوريا الكبرى  
٧٢ في الوضع الحالي  
٧٣ كلمة ختامية

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## تصـدیر

تردد اسم مشروع سوريا الكبرى على الألسنة وتناقلت أخباره المحافل والصحف في البلاد العربية وغيرها . وقد زاد الاهتمام بسبب التصريحات المختلفة التي أدلى بها المسؤولون من زعماء الأمم العربية ، وعرض الأمر على مجلس جامعة الدول العربية في نوفمبر من عام ١٩٤٦ . وقد طلب بعض إخواننا وزملائنا إلقاء كلمة نعرض فيها المشروع من حيث فكرته وتاريخه وأهدافه والنتائج التي تترتب عليه . وهنا يتمين علينا أن نتوجه بالشكر إلى جمعية الشباب المسيحيين بالقاهرة إذا أفسحت لنا دارها حيث أقيمنا كلمتنا وذلك في يوم ١٣ مارس ١٩٤٧ . وما أن انتهينا منها حتى تفضل الكثيرون من أصدقائنا وتلامذتنا فأبدوا رغبتهم الكريمة في نشر المحاضرة ، ولم يسعنا إلا النزول على رغبتهم وأقدمنا على طبعها ، الأمر الذي اضطلعت به مكتبة النهضة المصرية مما يستأهل منا الشكر والتقدير . وقد تناولنا المحاضرة فأوردنا النصوص الكاملة للمكاتبات والمواثيق التي ألحنا



إليها أو أوحزنا الاشارة إليها حينما ألقينا هذه الكلمة .  
وإن هدفنا أن نعرض الموضوع عرضاً يكشف عن شتى  
نواحيه حتى نكون أعرف بموضع أقدامنا ، وإنا لعلي ثقة  
تامة أن زعماء الأمم العربية لن يقدموا على عمل إلا إذا  
أيقنوا بنفعه لها . إن هؤلاء القادة من مؤيدين ومعارضين  
قوم لهم ماض طويل في خدمة القضية العربية ، وعاليهم أن  
يسلكوا سبيل التفاهم الودي ومراعاة الصالح العام ، وليتق  
الجميع أن الدسائس الأجنبية همها إيقاع الفرقة بين الاخوة  
والاشقاء .

وأخيراً نتقدم مرة أخرى بالشكر إلى الذين تفضلوا  
علينا بالتشجيع والتأييد ، والله نسأل أن يجعلنا جميعاً في  
خدمة القومية العربية الخالصة .

رأس البراوي

كلية التجارة — جامعة مؤاد الأول

٢٥ مارس ١٩٤٧

سيداتي ، سادتي :

تعددت وتنوعت المشكلات التي يواجهها الشرق الأوسط وبخاصة في السنوات الأخيرة . ويجب أن يكون مفهوماً أننا نطلق هذه التسمية بأوسع معانيها على المنطقة المتراصة الأطراف التي تمتد من الحدود الغربية في بلاد الهند حتى البحر المتوسط ، ومن حدود روسيا الجنوبية والبحر الأسود حتى الخليج الفارسي والمحيط الهندي . ويلاحظ أن هذا التحديد الشامل يتضمن كذلك بلاد اليونان وجزيرة قبرص ووادي النيل ، بل إن بعض الساسة والقادة العسكريين يدمج في هذه المنطقة بلاد الحبشة . ولا ريب أن هذا التحديد الواسع النطاق يتخطى المميزات الجغرافية ويفضل الاختلافات الجنسية والثقافية القائمة بين البلاد الكثيرة التي تتكون منها هذه الكتلة الأرضية والبشرية الكبيرة . هذا التعبير الشامل الحديث اقتضته الأطماع الاستعمارية والضرورات الاستراتيجية ، وإن هذه المنطقة تشترك في احتوائها على موارد اقتصادية وافرة ، ظاهرة وكامنة وفي مقدمتها البترول ،



كما أنها مجال واسع لشتى صنوف الاستقلال والاستعمار .  
هذه المشكلات التي أشرنا إليها إن هي إلا وليدة تلك  
الأهمية القصوى التي تعلقها الدول الكبرى على هذا الاقليم .  
ومن هذه المشكلات ذلك المشروع الذي اصطلح على تسميته  
« سوريا الكبرى » ، والذي يظهر على مسرح السياسة  
العربية حيناً ثم يختفي ليعود إلى الظهور من جديد ومن  
ثم إلى الانزواء ، وهكذا ترفع الستار وتنزل من وقت إلى  
آخر ويبعدو الممثل على المسرح أو يبعدو الممثلون وسرى  
تفسير هذا فيما بعد . ونود أن نقول إن المشروع ليس وليد  
اليوم بل إن جذوره لتمتد إلى سنوات ، طوال مضت ، ولكن  
هيهات بين المشروع كما أراده أصحابه ومؤيدوه منذ ربع  
قرن ، وبين ما آل إليه اليوم . لقد كان العرب يرحبون  
به إذ ذاك ويرون فيه طريقاً نحو الوحدة والاستقلال والعزة .  
أما اليوم فالكثيرون ينظرون إليه بعين الشك والحذر  
ويخشون أن تكون من وراء الستار أيدي خفية غير  
عربية تسعى إلى اتخاذ الفكرة أداة لخدمة أهداف أجنبية ،  
وإن كان الدعاة إليه قوماً مخلصين لمبدأهم وللعروبة . . إن  
الاطماع الاستعمارية هي أكبر ما يخشاه الممارضون للمشروع



اليوم ، وإن كان البعض منهم يؤيده من حيث المبدأ .

### ما هو المشروع ؟

وقبل أن نتناول هذا المشروع بالعرض والتحليل يحسن بنا أن نوضح هدفه المباشر وغايته البعيدة أيضا ؛ ويخيل إلينا أن إتمام تحقيق الفكرة لا بد أن يمر بمراحل عدة :

( أولا ) تحقيق الاتحاد بين شرق الأردن وسوريا الحالية وتكوين دولة واحدة منهما تحت رئاسة الملك عبد الله الهاشمي .  
( ثانيا ) خلق نوع من الارتباط الوثيق بين الدولة الجديدة والعراق يقوم على أساس اتباع سياسة مشتركة بصدد المسائل الخارجية ، وتنسيق الدفاع في البلدين ، وعمل نوع من الاتحاد الجرمكي . ولا ريب أن هذا كله لا بد أن ينتهي أخيراً بادماج العراق في الدولة السورية الجديدة ، وليس هذا من الأمور الصعبة نظرا للصلة بين عرشى شرق الأردن والعراق لأن الأسرة الحاكمة في كل منهما فرع من أصل واحد وهو البيت الهاشمي سلالة الشريف حسين زعيم الثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى .

( ثالثا ) إجبار لبنان على الاندماج في هذه الكتلة ،

وذلك باتباع وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي ، وربما  
التدخل العسكري إذا لزم الأمر وإذا كانت الظروف مواتية .

(وابعا ) في حالة تنفيذ مشروع تقسيم فلسطين يضم  
النصف العربي منها إلى الدولة الجديدة ، إذ يكون من المتعذر  
- بل المستحيل - عليه أن يعيش مستقلاً قائماً بذاته إذ تعوزه  
بذلك مقومات الحياة من النواحي الاقتصادية وغيرها .

وليس من الضروري أن تنفذ مراحل المشروع بالترتيب  
الذي أوردناه ، بل قد يحدث مثلاً أن يبدأ الأمر في حالة  
تقسيم فلسطين بضم الجزء العربي البحت منها إلى دولة شرق  
الأردن ، وقد يتحقق الارتباط بين المملكتين الأردنية  
والعراقية قبل اندماج سوريا وشرق الأردن ليست العبارة  
بترتيب تنفيذ الخطوات إذ ذلك متوقف على نوع الظروف  
القائمة ومدى صلاحيتها . من ذلك الذي أوردناه يتضح لما  
أن المشروع أعرق مما يتصور الكثيرون . إنه لا يعني فقط  
تكوين دولة صغيرة بل إنه يشمل حقيقة تكوين كنانة  
عربية تشمل العراق ولبنان وسوريا وشرق الأردن وجانباً  
من فلسطين . . . ومن يدري ؟ لعل المساحة تنتشر جنوباً  
بحيث تشمل الحجاز !



هنا يتبادر السؤال التالي الى الذهن ؟ وما الذي يجمل  
البعض يشك في وجود عناصر غريبة من وراء الستار ؟ لاشك  
أن قيام دولة عربية موحدة مستقلة استقلالاً تاماً سير في  
طريق النهوض والارتقاء أمر يجعل منها قوتها خطرها . فهل  
ترتاح إنجلترا مثلاً إلى حقيقة كهذه ؟ وهل يتفق هذا مع  
الاهداف الأمريكية ؟ وهل يرحب الصهيونيون بدولة من  
هذا النبيل ؟ .. يتحدثنا التاريخ أن محاولة محمد علي الكبير  
تكوين دولة عربية تمتد من السودان جنوباً حتى الفرات وجبال  
طوروس شمالاً لقيت أعنف المقاومة من جانب إنجلترا بحيث  
صرح الوزير بالمستون Paimerton بأن مشروع الباشا  
( أي محمد علي ) من حيث تكوين كتلة واحدة من الشعوب  
التي تتكلم العربية خطر يهدد مواصلات الامبراطورية  
البريطانية عبر الشرق الأدنى ، ولهذا ينبغي أن ينكسر الباشا  
في مصر . وقد رأينا كيف ألبت إنجلترا الدول على ذلك الحاكم  
الكبير وأرغمته بالقوة على قبول شروط معاهدة لندن  
( ١٨٤٠ ) . فمن المستحيل إذن أن توافق إنجلترا اليوم على  
ما قومته بالأمس خاصة والقومية العربية قد بلغت درجة  
عالية من المضج ، والخطر من حرب مستقبلية مسرحها الشرق



الأوسط لا يزال مسيطراً على الأذهان . وطبيعي أن يعارض  
الصهيونيون لأن قيام دولة عربية كبرى منيعة كفيلاً بتحطيم  
آمالهم في إنشاء الوطن القومي في فلسطين ومد نفوذهم إلى  
بقية أجزاء الشرق العربي . إن جامعة الدول العربية منظمة  
حديثه التكوين ، ورغم أنها لا تمثل دولة واحدة ، ولم  
تصل بعد إلى مرتبة الاتحادات الإقليمية القوية القادرة على  
فرض إرادتها على خصوصها - نقول إن هذه الجامعة موضع  
دسائس السياسة الاستعمارية إن خيل للأخيرة أن الجامعة قد  
تعزز أمراً لا يتفق وأهداف هذه السياسة .

مع هذه الحقائق الواضحة وضوحاً ذاتياً تلتقي فكرة  
سوريا الكبرى العطف من جانب الدوائر البريطانية  
والأمريكية ، وتعرض للسخط من جانب دول أخرى مثل  
فرنسا . . . وفي هذا وحده ما يحملنا على أن نرى ضرورة  
التريث في أعمالنا إلى أن تتضح الأحوال ، وبعبارة أدق إلى  
أن تتحرر البلاد العربية تحرراً كاملاً صادقاً غير مشروط  
بمخالفة أو التزامات كائنة ما كانت قد تحدد من هذا الاستقلال  
ولو من بعيد ، أو بطريق غير مباشر .

والآن - سيداتي ، سيادتي - انتقل إلى أن أعرض عليكم

صورة تاريخية موجزة للمراحل المختلفة التي مرت بها فكرة  
تكوين دولة سوريا الكبرى .

نمو القومية العربية ونشوب الثورة العربية الكبرى

العرب أمة قديمة الأصول ، ولهم تاريخ مجيد جافل بأعظم  
المآثر ، وحضارتهم تدين بها أوروبا في القرون الوسطى  
وكانت عاملا له خطرته في حركة البعث التي شهدتها أوروبا  
ابتداء من القرن الرابع عشر . ولكن الدولة العربية  
الكبرى ما لبثت أن سرى إليها الضعف والوهن وتعددت  
الدويلات والإمارات في الشرق العربي ، ثم قامت الدولة  
العثمانية وسيطرت على الأمة العربية التي ما لبثت أن دخلت  
في عهد من الركود والجود امتد قرونا طويلا . وفي القرن  
الثامن عشر أخذ الأسد العربي يفيق من نومه ، وبدأت  
حركات مختلفة في طابعها وإن اتحدت في غايتها ألا وهو العمل  
على بعث الأمم العربية . فهناك حركة الإصلاح الديني التي  
بدأها الوهابيون من زاويتهم ووجهة نظرهم ، وهناك جهود  
محمد علي وابنه إبراهيم في مصر وبلدان الليقانت ، وجاءت  
بعد ذلك حركة نشر التعليم على أيدي الارساليات الفرنسية



والأمريكية ، وحدوث نهضة فكرية نخلد التاريخ أسماء  
أبطالها ، وبدأت دعوة الأفعاني وسواه في سبيل الحياة  
البيانية ودفع لخطر لاجبية . ومن العوامل المؤثرة  
الانصـال الاقتصادي بالغرب وبخاصة منذ الحرب العالمية  
الأولى . وفي الوقت نفسه نلاحظ تقدم الحرف الثانية والثالثة  
وهذا استمتع نمو الطبقة الوسطى بدرجات متفاوتة وهذه  
لعبت دوراً هاماً في حركة البعث القومي . هذه أسباب  
قليلة تفسر نمو الحركة القومية نذكرها على صييل المثال لا  
الحصر ، لأن أمر القومية العربية في العهد الحديث أدق  
وأخطر من أن نعالجه في جزء من محاضرة أو في محاضرات ؛  
وأما أردنا أن نشير إلى الأمر بصورة سريعة عابرة .

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى كانت الأذهان مشبعة  
بالرغبة في التحرر من الحكم العثماني وخاصة بعدما شاهده  
زعماء العرب من اتجاه رجال حكومة الاتحاد والترقي إلى  
تغليب الطابع التركي في إغفال شأن القومية العربية وجعلها  
في المقام الثاني أو مادون ذلك . رأى العرب أن الحرب قد  
تكون فرصة ذهبية لتحقيق أهدافهم القومية وتحريرهم ،  
وأدرك الحلفاء ما يجيش في نفوس العرب فأرادوا استغلاله



بطريقة تكفل لهم النصر في ميدان الشرق الأدنى وتبهر  
عليهم مهمة تحطيم الخطر التركي الألماني في هذه الساحية  
الحيوية . ومما سهل مهمة الحلفاء في اجتذاب العرب ما اثر  
عليه الآخرون من وثائق سرية تفضح نوايا الأتراك السيئة ،  
وما ارتكبه جمال باشا في بلاد سوريا من مظالم وآثام وحرائم  
بدون ذنب أو جيرة من جانب الأرياء .

بدأ الانصال بين الحسين والانجليز على يد اللورد كيتشنر  
العميد البريطاني في القطر المصري . ثم تبودلت لمكاتبات  
السرية بين الشريف حسين وسير هنري ما كماهون ، ويعنيها  
منها الكتاب المؤرخ في ١٤ يولييه ١٩١٥ وفيه يطاب الأمر  
العربي من انجلترا ان تعترف باستقلال البلاد العربية من  
مرسين — أطيه حتى الخليج الفارسي شمالاً ، ومن بلاد  
فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة  
جنوباً ( مع استثناء عدن ) ، ومن البحر الأحمر والبحر  
المتوسط حتى سيناء غرباً وجاء في الكتاب أيضاً :  
« وتتعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انجلترا في كل  
مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، إذا كانت شروط تلك  
المشاريع متساوية ، وتعاون الحكومتان الانجليزية

والعربية في مجاهدة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً  
لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لأفضلية انكترا فيها .  
على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية  
والبحرية والجوية . . . » ( الثورة العربية الكبرى ، المجلد  
الاول ص ١٣٠ — ١٣١ ) . وجاء الرد الانجليزي غامضاً  
بمحاول التهرب من مسألة الحدود ( ٣٠ أغسطس ١٩١٤ ) ،  
ولكن الشريف بعث بمذكرة أخرى وأخيراً أرسل مكماهون  
كتاباً بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩١٥ له أهميته الكبرى في هذا  
الموضوع . . . وفيما يلي أهم عناصر ذلك الكتاب الخطير .  
« إن مرسين واسكندرونة وبعض الأقسام السورية  
الواقعة في غربي دمشق وحمص وحماه وحلب ، لا يمكن أن  
يقال عنها إنها عربية محضة . فيجب أن تستثنى من الحدود  
التي ذكرتموها ونحن على استعداد للموافقة على تلك الحدود  
على أساس هذه التعديلات ، على أن لا تنقض شيئاً من  
اتفاقتنا مع الزعماء العرب . أما الأراضي التي تستطيع انجلترا  
العمل فيها بملء الحرية ودون أن توقع ضرراً بحليفاتها فرنسا  
فان لي السلطة النامة باسم حكومة صاحب الجلالة أن أعطيكم  
الضمانات التالية جواباً على كتابكم :



١ — ان انكترا مستعدة — على أساس تلك التمديدات —  
أن تعترف باستقلال العرب وتقديم المساعدة لهم في الحدود  
التي اقترحها شريف مكة .

٢ — تحمي بريطانيا الأراضى المقدسة من كل اعتداء  
خارجى ، وتعترف بوحدتها .

٣ — تقدم بريطانيا للعرب — عند الحاجة — كل  
مساعدة ، أو نصيحة تلزم ، وتعاونهم في تشكيل أفضل  
شكل من أشكال الحكومات في مختلف البلاد العربية .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن العرب يوافقون  
على الاقتصار على استشارة ومعونة وإدارة بريطانيا العظمى  
وحدها ، ويرضون بأن يكون جميع الموظفين الذين  
يحتاجون اليهم لتنظيم دوائر مملكتهم من التبعية الانكليزية .  
أما ما يتعلق بولايتى البصرة وبعداد فإن العرب يعرفون  
أن مراكز انكترا ومصالحها فيها ، تتطلب شكلا إداريا  
خاصا ، ومراقبة خاصة للمحافظة على تلك الانحاء من  
الاعتداءات الخارجية وتأمين راحة ، واطمئنان السكان ،  
وتوطيد مصالحنا المشتركة فيها .

وقد تبودلت المذكرات بين الجانبين واعترض الشريف



حسين على الكثير من المسائل الخاصة بالحدود والعراق ،  
ولكن ظلت ردود المجلنا ملتوية غامضة ولا تخرج في  
جوهرها عن مضمون الكتاب السالف الذكر الذي سطره  
مكماهون . . . ومهما يكن من أمر فقد تفهم الجانبان على  
ضرورة العمل الإيجابي من جانب العرب . وفي يونيه من  
عام ١٩١٦ نشبت الثورة في الحجاز ، ثم امتد لها إليها إلى  
سوريا وأحق لقد كان العرب عاملا حاسما في طرد الأتراك  
وفي التمكين للحلفاء من إحراز النصر في الشرق الأدنى  
بصفة خاصة . ولكن كان الجزاء عقد اتفاقات سرية بين الحلفاء

### تمضى الوعود

دارت المفاوضات السرية بين الحلفاء وانتهت باتفاق  
سيكس - بيكو Sykes-Picot ( مايو ١٩١٦ ) بشأن تقسيم  
الشرق العربي منطقتي نفوذ بين دولتي إنجلترا وفرنسا ،  
وفيما يلي أهم نصوصه .

(١) ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا  
وتحميا دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية تحت رئاسة  
رئيس عربي في المنطقتين (١) « داخلية سوريا » و ( ب )

«داخلية العراق» المبينتين في الخريطة الملحقة بهذا ويكون  
لفرنسا في منطقة (١) ولانكلترا في منطقة (ب) حق  
الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتنفرد فرنسا في  
منطقة (١) وانكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين  
والموظفين الأجانب بنسب على طلب الحكومة العربية أو  
حلف الحكومات العربية .

(٢) يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا  
الساحلية) ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية  
من بغداد حتى خليج فارس إنشاء ما ترغبان فيه من شكل  
الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع  
الحكومات العربية .

(٣) تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين)  
يعين شكلها بعد استشارة روسيا والاتفاق مع بقية الحلفاء  
وممثلي شريف مكة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل سارت انجلترا خطوة إلى  
الأمم فصدر تصريح بلفور في ٤ نوفمبر سنة ١٩١٧ وهو ذلك  
الكتاب الذي بعث به اللورد بلفور (وزير الخارجية  
البريطانية) إلى اللورد روتشيلد اليهودي : «يسرني جداً أن



أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك انها تنظر بعين الرضا  
والارتياح إلى المشروع الذي يراد به أن يندشأ في فلسطين  
وطن قومي لشعب اليهود وتفرغ مساعيها لادراك هذا الغرض  
وليكن معلوما أنه لا يسمع باجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق  
المدنية والدينية التي للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين  
الآن أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى  
وبمركزهم السيامي ...

### تعليق موجز

هذه سيّداتي وسادتي بعض نصوص المكاتبات والوعود  
السرية والعلمية . ولن نعرض هنا لسياسة الحلفاء في نقض  
وعودهم للعرب من حيث قضيتهم الكبرى ، ولكن الذي يعنيننا  
من الأمر ما تعلق بفكرة إنشاء دولة سوريا . هنا نلاحظ أن  
الشريف حسين كان يطالب باستقلال الدول العربية ، ولا شك  
أن السوريين كانوا يتوقعون في هذه الحالة تكوين دولة  
يحددها الطبيعية ... فماذا كان مصير هذا الأمل إزاء  
الاتفاقات السرية ؟

أولا - لانزع أن أنصار الفكرة كانوا يعنون قيام دولة



سورية كاملة ولكن الذي حدث هو تقسيم هذه المنطقة بين  
انجلترا وفرنسا (مهما أريد إخفاء صورة السيطرة) ، ثم انزع  
فلسطين فعلا من نطاق الدولة السورية بقصد إنشاء دولة  
يهودية أو وطن قومي لليهود فالواقع أن الأمر الثاني — إذالم  
يوقف — لا بد أن ينتهي بتخليم الأمر الأول .

ثانياً أصبح إنشاء دولة سورية كبرى مستقلة أمراً  
مستحيلاً ، وما قيمة الفكرة بدون الاستقلال .

### مملكة سوريا الكبرى

في يوم ٢ أكتوبر ١٩١٨ وصل الأمير فيصل إلى دمشق ،  
وبعد أيام ثلاثة أذاع بلاغاً رسمياً جاء فيه : « إلى أهالي سوريا  
المحترمين .. أشكر جميع السوريين على ما أبدوه من العطف  
والحبة وحسن القبول لجيوشنا المصورة والمساعدة للبيعة  
باسم مولانا السلطان أمير المؤمنين الشريف حسين نصره الله  
ثم أبلغهم المواد الآتية :

أولاً — تشكلت في سوريا حكومة دستورية عربية  
مستقلة استقلالاً مطلقاً لاشائبة فيه باسم السلطان حسين  
شاملة جميع البلاد السورية .. »

وإذن كان الأمير فيصل يرى إمكان قيام دولة سورية  
كبيرة وذلك بالرغم مما عرفه العرب من اتفاق سيكس —  
بيكو (السمري) ووعده بلفور . وأرجو أن تلاحظوا عبارة  
« مستقلة استقلالاً مطلقاً لاشائبة فيه » فلها مفزاها ، ولها  
معناها من حيث التصميم ولهذا تجمع حول الأمير كافة  
العرب الأحرار أبادة الضيم والطغيان . وما نظن العرب كانت  
تخفي عليهم الصعاب التي تواجههم ولكن الروح التي كانت  
تملي عليهم تصرفاتهم نستطيع أن نستشفها من أقوال أخرى  
قالها الأمير فيما بعد بميروت رداً على خطب وفود عربية  
سارعت إليه : « الاستقلال يؤخذ ولا يعطى . لقد أعطانا  
العالم الاستقلال فعلمينا أن نأخذه وأن نطلبه خالياً من كل  
شائبة ... نحن لاننكر أننا محتاجون إلى المعاونة وسنتفق  
عليها مع من نريد بحسب ما يوافقنا » .

وفي ٨ نوفمبر ١٩١٨ صدر تصريح خطير من دولتي  
انجلترا وفرنسا هذا نصه :

« إن السبب الذي من أجله حاربت فرنسا وانجلترا في الشرق  
تلك الحرب التي أهاجتها مضامع الألمان إنما هو لتحرير  
الشعوب التي وزحت أجيالاً طوالاً تحت مظالم الترك تجريراً



تماماً نهائياً وإقامة حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الأهالي الوطنيين لها اختياراً حراً. ولقد أجمعت فرنسا وانكلترا على أن تؤيدا ذلك بأن تشجعا وتعيينا على إقامة هذه الحكومات والادارات الوطنية في سوريا والعراق — المنطقتين اللتين أتم الحلفاء تحريرهما وفي الأراضي التي لازالوا يجاهدون في تحريرها وأن تساعدوا هذه الهيئات وتعترف بها عند ما تؤسس فعلاً — وليس من غرض لفرنسا وانكلترا أن تنزلا أهالي هذه المناطق على الحكم الذي تريدانه وليكن همهما الوحيد أن يتحقق بمعونتها ومساعدتها المفيدة عمل هذه الحكومات والادارات التي يختارها الأهليون من ذات أنفسهم وأن تضمننا لهم عدلاً منزهاً يساوى بين الجميع ويسهل عليهم ترقية الأمور الاقتصادية في البلاد بأحياء مواهب الأهالي الوطنيين وتشجيعهم على نشر العلم ووضع حد للخلاف القديم الذي قضت به السياسة التركية — تلك هي الأغراض التي ترمى إليها الحكومتان المتحلفتان في هذه الأقطار المحررة »

وقد علق الأمير على هذا التصريح بقوله « لاشك في أن هذه البرقية من المستندات التاريخية العظيمة وأنها تنبئ عن شعور عال وحسيات إنسانية » ( مصدر سابق ج ٢ ص ٦ )

ولسنا نلاحظ على هذا التصريح أموراً عدة :



(١) برغم مظهره البريء فلا شك أن سياسته ملتوية ودليل على ان الدولتين لم تخرجا عن أطباعهما وسياستهما المرسومة وهي بسط سيادتهما على الليقانت ، كما يتضح ذلك من الاشارات المتكررة إلى المعاونة في نواح مختلفة .

(٢) وهذا التصريح الذي ينشأ عن تنفيذ الاتفاق الانجليزي الفرنسي السري ووعده بانفور معناه استحالة إنشاء دولة سورية مستقلة استقلالاً لاشائبة فيه ، فكان هذا التصريح — في الواقع — جاء رداً ما أعلنه الأمير فيصل في منشوره إلى أهالي سوريا والذي سلفت الاشارة إليه .

(٣) ومما يدل على اتجاه الدولتين ذلك الاتفاق الذي وقعته الدولتان في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٨ بشأن تنظيم إدارة الشام وتوزيع السلطات بين رجال الدولتين إلى أن يبت نهائياً في مصير الشام .

توجه الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس ، وذلك برغم ما بذل الفرنسيون من جهود كي يحولوا بيته وبين ذلك الأمر . وفي جلسة ٦ فبراير ١٩١٩ دافع الأمير عن القضية العربية دفاعاً بليغاً وطالب الدول المجتمعة لتقرير مصائر العالم بأن تعترف ببلاد العرب ووحدة جغرافية مستقلة

وأن تنفذ الوعد للعرب بالاستقلال، على أن تكون سورية دولة مستقلة استقلالاً تاماً مع استعانتها بالمستشارين والخبراء الأجانب إذا لزم الأمر، وقال بأن تكون هذه الدولة السورية مرتبطة بحكومة الحجاز من حيث السياسة الخارجية.

وما يستوقف النظر هنا العبارة الخاصة بالسياسة الخارجية إذ معناها بسط سياسة حكومة الحجاز على سورية بطريق قد يهد في المستقبل لارتباط آخر أشد قوة وتوثقاً قد يتخذ شكل اندماج تام أو تكوين نوع من الحكومتة الفدرالية. ولا شك أن زعماء السوريين لم يكونوا يقبلوا وضعاً من هذا القبيل، ذلك أن القرارات التي أصدروها فيما بعد لم تتضمن أية إشارة يستدل منها على مثل هذا الاتجاه. نشطت الحركة الوطنية في سوريا وتألفت أحزاب عدة

منها حزب «الاتحاد السوري» الذي تكون في مصر من كبار السوريين وأعلن مطالبه وتلخص في إنشاء دولة سوريا بوحدها القومية فتمتد من جبال طوروس شمالاً والخابور فالقرات شرقاً والصحراء العربية فداين صالح جنوباً والبحر الأحمر فخط العقبة ورفع فالبحر المتوسط غرباً. وطالب الحزب بأن تكون سورية مستقلة استقلالاً تاماً بضمانة



عصبة الأمم ، وهذا الشرط الأخير أريد به قطع السبيل على  
السياسة الإنجليزية والفرنسية التي تريد الاستئثار بالسلطان  
في تلك المنطقة . وفي نفس الوقت قام «الحرب الوطني السوري»  
في دمشق ونادى بنفس المطالب الأساسية وهي استقلال  
سوريا بحدها الطبيعية ، وإنهاء العلاقات القرمية والثقافية  
والاقتصادية بين البلاد العربية وهذا الأمر الأخير إفصح عما  
يجيش نفوس العرب من رغبة في التعاون ويصح أن يعد بياناً  
أو مقدمة لتأليف جامعة الدول العربية التي خرجت إلى عالم  
الوجود بعد ذلك بما يقرب من ربع قرن . ويلاحظ أن هذا  
الحزب عرض لنظام الحكم الذي يرى إقامته في البلاد وينالخص  
في حكومة ملكية ذات طابع ديمقراطي تحت رياسة فيصل  
وتكون الحكومة مسؤولة أمام نواب الشعب وممثليه .  
وهذا حزب سوري معتدل تألف في مصر وهدفه تحقيق  
وحدة سورية في ظل الاتداب الأميركي (١) ، ولا مرأ أن  
هذه الجماعة تختلف عن الأحزاب السابقة لأن الأخيرة تأبى

---

(١) من أعضاء الدكتور فارس نمر ويحقوق صروف وسعيد شقير  
باشا وسامي الجريديني وغيرهم من الشخصيات البارزة .



أى نوع من الإنتداب الذى لا يمددو فى الحقيقة كونه حماية  
مستترة .

وقد جرت مباحثات بقصد التفاهم بين فيصل والفرنسيين  
ولكنها لم تؤد إلى نتيجة مشجرة ، وهنا نقر ودعوة الشعب  
إلى انتخاب نواب يمثلونه ، وفى ٧ يونيوه كانت جلسة الافتتاح  
الرسمية للمؤتمر السورى . ويلاحظ فى هذه المناسبة أن  
المؤتمر كان يضم ممثلين للمناطق الساحلية وفلسطين المحتلة  
وإن لم يجر فيها انتخاب بالمعنى العادى المفهوم . وبعد قليل  
وصلت اللجنة الأمريكية التى تريد استقصاء مطالب البلاد  
وتعرف رغباتها ، وهنا استقبلت وفداً يمثل مختلف أنحاء  
البلاد سلمها قراراً يتضمن المطالبة بالمسائل الآتية ( مصدر  
سابق ص ٢٥ ص ٤٨ — ٤٩ ) :

- (١) الاستقلال السيامى التام الناجز للبلاد السورية  
( كاملة ) وبدون حماية أو وصاية .
- (٢) قيام حكومة ملكية مدنية نيابية على طريقة  
اللامركزية الواسعة مع كفالة حقوق الأقاليم ، على أن يكون  
الأمير فيصل ملكاً على البلاد بسبب ما ألقى فى خدمة فضية العرب .
- (٣) الاحتجاج على المادة ( ٢٢ ) من عهد عصبة الأمم

الخاص بوضع هذه البلاد تحت الانتداب مع أنها لا تقل رقياً  
وتقدماً عن شعوب الصرب ورومانيا .

(٤) رفض دعاوى فرنسا ، ومطالب الصهيونيين  
الخاصة بفلسطين .

(٥) في حالة الحاجة تقبل البلاد المساعدة الفنية والاقتصادية  
من الولايات المتحدة ( أو من انكلترا في حالة عدم قبول  
الأولى تقديم هذه المساعدة ) على شريطة ألا يكون في تلك  
المعاونة مساس باستقلال البلاد السياسي بأي حال من الأحوال .

(٦) ضرورة احتواء الدولة السورية على لبنان وفلسطين .

(٧) الاستقلال التام للعراق وعدم إقامة أية حواجز

اقتصادية بينه وبين سورية .

هذه هي المطالب التي نادى بها المؤتمر الوطني نيابة عن الشعب  
والخاصة بدولة سوريا الكبرى . ومما له أهمية مسألة إزالة  
الحواجز مع العراق : ومن هنا نستطيع أن نستشف ما كان  
يرمى إليه أهل سوريا أنفسهم وهو إنشاء هذه الدولة  
بحدودها الطبيعية على أن تكون تامة الاستقلال والشخصية  
الدولية . ما كان يخطر في بال القوم قيام دولة يخضع  
كلها أو بعض أركانها لأي نوع من أنواع السيطرة



الأجنبية المباشرة أو غير المباشرة أما لماذا يعترض اليوم على تنفيذ المشروع فلأن الدولة التي يراد انشاؤها الآن باسم سورية الكبرى وفي ظل الأوضاع الحالية الدولية لن تتوافر لها المتومات والأركان الأساسية التي قام عليها المشروع في الأصل ، وهو الأمر الذي سنعرض له فيما بعد بالتفصيل الذي يتسع له الوقت المحدود أمامنا .

سيداتي ، سادتي .

مالمثل الموقف أن اتجه اتجاهها آخر وتحول تحولا خطيراً ، ذلك أن دولتي الغرب تفاهمتا من جديد على تنفيذ اتفاق سيكس — بيكو ، ولكن يلاحظ أن فرنسا وافقت هذه المرة على عدم إدخال ولاية الموصل الغنية بآبار البترول ضمن الحدود السورية . فالبترول لعب دوراً كبيراً في الأيداء بالقضية السورية . وعلى أثر هذا التفاهم عين الجنرال جورو لقيادة جيش فرنسا في الشرق ، وأخذت القوات الفرنسية تتقدم في داخلية البلاد لاحتلال المناطق التي بدأ الإنجليز يجولون عنها . هنا عقد المؤتمر السوري جلسة في ٢٤ نوفمبر ١٩١٩ ورفع كتاباً إلى الأمير زيد أعرب فيه عن خيبة الأمل لما أبداه الحلفاء من نكث للوعود ، وأعلن أن مطالب البلاد لم

تتغير وأنها تنحصر في الاستقلال التام لقطار السورى  
بحدوده الطبيعية التى رسمها من قبل .

عمدت الحكومة البريطانية بعد ذلك إلى الضغط على  
فيصل حتى يتصل بالفرنسيين مباشرة، فقبل على مفضض واتصل  
بكليمنصو وانتهى الأمر باتفاق وقعته الطرفان فى ٦ يناير  
سنة ١٩٢٠ قوامه قبول الانتداب الفرنسى لسوريا ( القسم  
الداخلى ) واستقلال لبنان . قبل الأمير أن يحمل الاتفاق  
إلى البلاد وهو اتفاق يخالف جوهر المشروع الوطنى ، ذلك  
أنه يقوم على أساس تجزئة وحدة البلاد إلى أقسام ثلاثة وهى  
لبنان وسوريا وفلسطين ، ويقبل الانتداب الفرنسى لسوريا  
ولبنان وهو ما يتنافى مع الاستقلال ، فضلا عن قبول  
الوضع الخاص بمرکز إنجلترا فى فلسطين وبعمرکز الصهيونيين  
خلافاً لما سبق أن نادى به الزعماء . ويبدو تزييراً للموقف  
فيصل أنه رأى ضرورة الرضوخ للظروف القاهرة على أن  
يحاول فيما بعد إثارة المسألة من جديد فى مؤتمر يضم الدول  
الثلاث : إنجلترا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة . ومثل  
هذا الظن ينطوى على عدم تقدير الموقف الدولى فإنجلترا قد  
وجدت صالحها فى الاتفاق مع حليفها الأوربية ، كما أن



الولايات المتحدة كانت تنحدر في طريق الإبتعاد عن المشكلات القائمة مادام الإبتعاد لا يعرض مصالحها للخطر. ومهما كانت الأسباب التي حملت الأمير على الرضا بذلك الوضع فلا شك أن موقفه أفقده الكثير من العطف الشعبي ، ولهذا نجد أن الزعماء الذين استشارهم في الأمر أعلنوا رفضهم لمشروع الاتفاق حتى ولو كان الرفض مؤدياً إلى الاشتباك في حرب لا مع فرنسا وحدها ، بل ومع إنجلترا أيضاً . وعملاً حاول فيصل أن يثني الزعماء عن موقفهم الحازم. وفي هذه الأحوال المضطربة المتوترة اجتمع المؤتمر السوري في الثامن من شهر مارس واتخذ قراراً ينص على استقلال سوريا بحُدودها الطبيعية بما في ذلك فلسطين مع منح لبنان الاستقلال الداخلي ، ثم الهداة بالامير فيصل ملكاً على لدولة ليحكمها حكماً ديموقراطياً نيابياً . وهنا أصدر الملك أمراً الى رضا الركابي باشا بتأليف وزارة لإدارة شؤون البلاد . ومعنى هذا أن الشعب السوري أعلن وأيه وإرادته بصدد دولة دولة سوريا الكبرى دون أن يعبأ بإمكانية تنفيذ ذلك من الوجهة العملية . ولكن اجتمع المجلس الاعلى للحلفاء في سان ريمو وأصدر قراراته في ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٠ وهي

نقضى بوضع المنطقة العربية فيما بين البحر المتوسط والخليج  
الفارسي تحت الانتداب، وتقسيم سوريا إلى لبنان وفلسطين  
وسوريا التي تشمل ما تبقى من ذلك، وبقاء العراق بدون  
تقسيم. كانت هذه القرارات ضربة أليمة للقوموية  
العربية عامة، وفكرة الدولة السورية الكبرى خاصة،  
وبياناً صريحاً بنكث الحلفاء لوعودهم. أما نقيجتها من  
ناحية العرب فكانت إثارة سخطهم على الدول واحتقارهم لها،  
وأصبح الموقف ينذر بتحويلات خطيرة لأن أهل سوريا لم  
يكونوا اليلامون بالأمر المفروض عليهم دون أن يضربوا  
ولو ضربة واحدة ذوداً عن حقهم وكرامتهم.

تطورت الأحوال بعد ذلك، وسرطان ما فوحىء القوم  
بانذار أرسله الجبرال جورو إلى الملك في ١٤ يولييه سنة  
١٩٢٠. انقسم القادة ازاء الانذار، وفريق رأى وجوب  
الرفض مهما تكن العواقب، وفريق نصح بالقبول بسبب  
استحالة المقاومة، وكانت الوزارة من الرأى الاخير. وفيما  
يلى أهم بنود الإنداز: تسليم سكة حديد الرياق — حلب،  
احتلال الجيش الفرنسى لمدين الرياق وبعلبك وحمص وحماة  
وحلب، إلغاء الخدمة الاجبارية، وخفض قوة الجيش



المصري ، وقبول الانتداب الفرنسي بلا قيد ولا شرط . . .  
ومما أثار دهشة وغضب أنصار فيصل ، قبوله الإنداز  
وشروطه بدون مناقشة ،

طلب المؤتمر من الحكومة أن تحضر أمامه لتوضيح موقفها  
وهنا نراه في جلسة ١٩ يولييه يصدر قراراً تاريخياً تعنيها منه  
العبارة الآتية ذات الأهمية القصوى : « فالحكومة الحاضرة  
إذا خالفت بيانها الرسمي ولم تقم واجبها تجاه البلاد وأرادت  
أن توقع على صك يخالف قرار المؤتمر فالمؤتمر يعتبرها بتوقيعها  
غير شرعية » . وفي مساء نفس اليوم بدأت الوزارة في تنفيذ  
الإنداز ، وفي اليوم التالي تلى مرسوم ملكي بتعطيل  
جلسات المؤتمر لمدة شهرين . هاجت الخواطر في دمشق  
وحدثت مظاهرات خر فيها بضع مئات من القتلى والجرحى .  
واصل الفرنسيون الزحف على دمشق ودارت بينهم وبين  
الوطنيين معارك عنيفة ولكن تغلب العدو بسبب تفوقه  
في المدد والسلاح واستخدام الطائرات :

سقطت دمشق وكان أرل أعمال الفرنسيين أن طلبوا  
من الملك أن يغادر البلاد لأنهم اعتبروا وجوده في البلاد  
خطراً عليهم ، فما كان منه إلا أن غادر عاصمته في ٢٨ يولييه

ثم أبحر إلى إيطاليا حيث بقى زمنا إلى أن سافر في ديسمبر  
إلى لندن بناء على دعوة من الحكومة الإنجليزية .

أرادت إنجلترا بعد تلك الأحداث المؤلمة في سوريا أن  
تعمل شيئا لإرضاء الهاشميين وانتهى الأمر باعتلاء الأمير  
عبد الله عرش شرق الأردن . أما العراق فقد قام بثورته  
القومية ضد الإنجليز ثم سوى الموقف وتولى الملك فيصل  
عرش البلاد .

من الطبيعي أن يبدأ مشروع سوريا الكبرى مادامت  
سوريا ولبنان وقعتين تحت السيطرة الفرنسية ، ومن الطبيعي  
كذلك ألا يفدى الهاشميون الفكرة . ففي سنة ١٩٣٢ اعترم  
الملك فيصل القيام بزيارة لأوربا وقد عرج في طريقه على عمان  
حيث توجهت لرؤياه وفود من سوريا ولبنان وفلسطين . وقد  
بذلت محاولات لكي يتولى الملك على عرش سوريا بعد أن  
يتم عقد مهادنة مع فرنسا على نسق المهادنة العراقية  
الإنجليزية . غير أن هذه الجهود لم تؤد إلى نتيجة بسبب  
عدم ميل الفرنسيين إلى التفكير وسوء ظنهم بالهاشميين بوجه  
عام والملك فيصل بصفة خاصة .



### مرحلة الحرب العالمية الثانية

كان انهيار فرنسا في أوائل الحرب العالمية الثانية وسيطرة  
انجلترا على الليقانت نقطة تحول إذ وضع للعيان أن نفوذ  
فرنسا في طريق الزوال . كانت تصرفات السلطات الفرنسية  
في سوريا ولبنان في ظل حكومة فيشي مبعث لارتياح بل  
والخطر بسبب الخوف من اتخاذ الزيين هذه المنطقة مركزاً  
لمهاجمة انجلترا في الشرق . لهذا أقدم الانجليز في مايو سنة  
١٩٤١ على الزحف على سوريا واحتلالها ، ثم زحفوا على  
لبنان في الشهر التالي . بعد ذلك أعلن الانجليز والفرنسيون  
الأحرار العزم على منح لبنان الاستقلال حالما يصبح ذلك في  
الامكان . وفي ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤١ أعلن الجنرال كاترو  
أن لبنان الكبير دولة مستقلة ذات سيادة ولها حق تعيين  
الممثلين الدبلوماسيين وتكوين قوات حربية خاصة بها ،  
مع منح الفرنسيين التسهيلات اللازمة ما دامت الحرب قائمة .  
أعيد الدستور واستعدت البلاد للانتخابات ، وانتخب  
رئيس للجمهورية . ولكن ما لبث الخلاف أن نشب إذ طالب

الفرنسيون بعقد معاهدة معهم قبل كل شيء ، بينما أمر اللبنانيون على الاستقلال التام غير المشروط قبل عقد أي معاهدة مع الدولة الفرنسية . وهنا أمر المسيو هيلو بالقبض على رئيس الجمهورية ورجال الحكومة وحل البرلمان ، فثارت ثائرة البلاد وغضبت البلاد العربية كلها لهذا الموقف .

أما في سوريا بعد الاحتلال الإنجليزي فقد وعد الإنجليز والفرنسيون بمنحها الاستقلال حالما يصبح ذلك مسوراً . وأكثر من هذا أعلن المندوب السامي الفرنسي استقلال وسيادة الجمهورية السورية . ولكن لجنة التحرير الفرنسية في الجزائر أودت النكوص عن الوعد بحجة ضرورة عرض الأمر على الشعب الفرنسي بعد تحريره من نير السيطرة الألمانية . توترت العلاقات وأخيراً تدخلت الحكومة البريطانية ووقفت <sup>بمساعدة</sup> الأمم العربية موقف التأييد ، وأخيراً أرسل الجنرال كاترو حيث عمل على تهدئة الأحوال ، وتقرر تنفيذ نص استقلال القطرين العربيين اعتباراً من أول يناير سنة ١٩٤٤ مع بقاء جيوش فرنسية وإنجليزية في بلادهم لحين انتهاء أعمال القتال — ورغم الاتفاق تجدد الخلاف مع



سوريا، وزادت العلاقات توتراً إلى أن انتهى الأمر بتقرير  
جلاء الجيوش الأجنبية عن أراضي الدولتين وأصبحتا  
مستقلتين استقلالاً تاماً .

حين وضع أن النفوذ الفرنسي غير مقدر له البقاء في  
الشرق ارتفعت الآمال من جديد في إخراج مشروع سوريا  
الكبرى إلى حيز التنفيذ، وهنا نجد الأمير عبد الله يرسل  
مذكرة سياسية هامة إلى الحكومة البريطانية في عام ١٩٤٣  
بشأن ما يراه في حل المسألة السورية بوجه خاص والمسألة  
العربية بوجه عام (١) .

---

(١) آتراً الآن إيراد المذكرة بنصها بسبب أهميتها إذ كما اتفقنا  
في المحاضرة الشفوية على إيراد عناصرها الأساسية . ( انظر عن كتاب  
الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي ص ٢٢١ — ٢٢٩ ) .

# مذكرة الامير عبد الله

الى الحكومة البريطانية

بناء على وعود بريطانيا العظمى للعرب سابقاً ولاحقاً  
ونظراً لعجز الحكومة الفرنسية الشرعية عن القيام بوكالتها  
المؤقتة عن جمعية الامم في سوريا وزوال تلك الوكالة حكماً  
بسقوط أهليتها القانونية ونظراً لمتع سوريا باستقلال  
ودستور شرعيين وبالإشارة الى ما صرح به وزير الخارجية  
البريطانية المستر انطوني ايدن بشأن الوحدة العربية أرى  
أن من مقتضيات ذلك بل من مقتضيات تسهيل مهمة  
الديمقراطيات في الشرق الادنى واعادة توثيق الصداقة  
العربية البريطانية التقليدية وضمها الى النخبة والاستقرار الحقبى  
في البلاد العربية المحررة منذ الحرب الماضية أن يصار حالا  
الى تنفيذ أحد المشروعات الآتية :

المشروع الأول

(آ) مشروع الوحدة السورية (الدولة السورية الموحدة)



والاتحاد العربي) .

١ - اعلان الحلفاء تأييد استقلال سوريا بمحدودها الطبيعية واعتبار وحدتها القومية والجغرافية أساساً لنظام الحكم فيها .

٢ - يكون هذا الاعلان تأييداً في الواقع لمصلحة البلاد ولرغبة الشعب السوري التي أبدتها عقب الحرب الماضية وفي جميع المناسبات وسجلتها لجنة الاستفتاء الاميركية ( لجنة المستر كراين ) في حينه كما أن المؤتمر السوري الذي انعقد بدمشق ممثلاً سوريا المحررة بجميع أقاليمها أي ( سوريا الشمالية . لبنان . شرقي الاردن . فلسطين ) قد أعلن ذلك في قرار ٨ آذار ١٩٢٠ المبلغ الى الدول وجامعة الامم في حينه معبراً في قراره التاريخي هذا عن ارادة الشعب السوري الحقيقية ذلك القرار الذي مازال هو الميثاق القومي لجميع السوريين والحكومة السورية الحاضرة مازالت تعتبر يوم اعلانه عيداً رسمياً كما أن العلم الرسمي الذي انشأه لسوريا مازال هو العلم الذي يظل حكومة شرقي الاردن .

٣ - ان مشروع الدولة السورية يتضمن :

(أ) الاعتراف بدولة سوريا مستقلة وذات سيادة يكون نظام الحكم فيها ملكياً - ودستوريا .

(ب) تضم الدولة السورية الموحدة ( سوريا الشمالية وشرق الاردن وفلسطين ولبنان) .

(ج) يكون لكل من فلسطين في بعض مناطقها ولبنان القديمة إدارة خاصة بمقتضى الدستور يلاحظ في الأول منها حفظ حقوق الاقلية اليهودية ومركز الأماكن المقدسة الخاص وفي الثانية صيانة امتيازات لبنان القديم .

(د) يلغى وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه وم أصحاب البلاد الشرعيين أو يفسر تفسيراً يزيل مخاوف العالمين العربي والاسلامي فيكتفى بالوضع الراهن وهو نسبة الثلث الى الثلثين وتمنع الهجرة اليهودية .

(هـ) تصان المصالح البريطانية والاجنبية في الدولة السورية الموحدة بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية والعراقية .

٤ - رئاسة الدول السورية .

يدعى سمو الامير عبد الله بن الحسين لرئاسة الدول السورية



بالاستناد الى الاعتبارات المشروعة الآتية :

(آ) حقوقه الشرعية الثابتة في الامارة الاردنية وهي جزء مهم من أجزاء سوريا الكبرى .

(ب) مساهمته سابقا ولاحقاً بمعونة الحلفاء معونة فعلية وقد اشتمت هذه المعونة على الساحة السورية في الحرب الحاضرة .

(ج) كونه الوريث الاول لحقوق والده المفقور له جلالة الملك حسين في رعاية الحقوق السورية بوجه خاص والحقوق العربية بوجه عام .

(د) وعد الحكومة البريطانية له برئاسة الدول السورية بلسان رئيس وزارتها الحالي المستر تشرشل منذ عام ١٩٢١ وزوال موانع تنفيذ ذلك الوعد بعد انهيار الدولة الفرنسية وسقوط وكالتها القانونية عن جمعية الامم وبعد أن أصبحت بريطانيا العظمى تملك حرية العمل في الاراضي السورية على اختلاف أقاليمها .

(هـ) رغبة السوريين بالحكم الملكي الدستوري في حالة تحقيق وحدة البلاد العامة أو اتحادها المركزي .

٥ — الاتحاد العربي .

حال اعلان تأسيس الدولة السورية الموحدة يصار الى تأسيس اتحاد عربي تعاهدى مؤلف من الدولتين السورية والعراقية ( أى من أراضى الهلال الخصيب ) بتنظيم الدفاع والثقافة والاقتصاد الوطنى وليس ثمة ما يمنع انضمام الدول العربية الاخرى الى هذا الاتحاد على أن تكون رئاسة مجلس الاتحاد العربى دورية أو أن تعطى عند الاقتضاء عهدياً الى أوسع الدول العربية ثروة ونفوذاً ونفوساً .

المشروع الثانى

( ب ) مشروع عملى فى تأسيس دولة سورية اتحادية وقيام اتحاد عربى تعاهدى فى حالة عدم تأسيس الدولة السورية الموحدة حالاً فانه لا يكون متمذراً أن يصار إلى تأسيس اتحاد سورى مركزى ( أى دولة سورية اتحادية ) ضمن القواعد الآتية الموضوعة فى ضوء المصلحة الحقيقية للبلاد السورية مع تقدير أوضاعها الراهنة بالإضافة إلى مصلحة الحلفاء الحقيقية بالنسبة إلى اكتساب الثقة العامة وتسهيل مهمة الدفاع فى الشرق الأدنى .



١ — تقوم في الأراضي السورية بمحدودها الطبيعية دولة سورية اتحادية مركزية تضم حكومات شرقي الأردن وسوريا الشمالية وامنان وفلسطين عاصمتها دمشق .

٢ — ينظم الاتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد اوطنى والسياسة الخارجية والثقافة الامامة والقضاء الاتحادي مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل من الحكومات الاقليمية لاربع باستثناء ما يصبح من اختصاص حكومة الاتحاد السوري العامة .

٣ — يكون للاتحاد السوري ( محاسن استراعى عام منتخب ) ممثل للاقاليم المتحدة اتحاداً مركزياً ومنه يكون انتخاب رئيس وزراء الاتحاد واتيوار أعضاء السلطة التنفيذية الاتحادية وفق أحكام الدستور .

٤ — يتم الاتحاد السوري بنتيجة مفاوضات واتفاق بين الحكومات الاربعة الاقليمية وتكون الخطوة الاولى في تحقيقه مفاوضات واتفاق حكومتى شرقي الأردن وسوريا الشمالية .

٥ — تصاغ قواعد واسس الاتحاد في مشروع دستور اتحادى تضعه لجنة مختصة تمثل الاقاليم المشتركة فيما يتفق على

عددتها وصلاحتها .

٦ — يسمى سمو الأمير عبد الله بن الحسين رئيساً للدولة السورية الاتحادية لعين الأسباب والاعتبارات المبينة في البند (٤) من المشروع السابق ويمهد بإدارة شرق الأردن الخاصة إلى نائب عن سموه .

٧ — يوافق ويصدق مشروع دستور الاتحاد السوري من قبل المجالس التمثيلية للحكومات الإقليمية في هيئة مؤتمر أو من قبل جمعية وطنية عامة تمثل مناطق الاتحاد تنتخب لهذه الغاية .

٨ — يعلن دستور الاتحاد رسمياً ويعمل به من تاريخ اليوم المعين للتنفيذ وفق المراسم التي تقرر .

٩ — في حالة وقوع انضمام حكومة لبنان أو فلسطين إلى الاتحاد السوري متأخراً أو على أساس تعاهدي فقط يصار إلى تصديق شروط وحدود ذلك الانضمام من قبل مجلس الاتحاد الاشتراعي ومجلس نواب الحكومة المنظمة الإقليمية كلا على حدة ثم يعلن تنفيذ ذلك .

١٠ — إذا تخلفت حكومة لبنان عن الانضمام إلى الاتحاد السوري المركزي لأسباب خاصة بها يجب أن تعاد

عازا هل عدينية ؟



الأراضي السورية الملاحقة بلبنان ( دون رغبة من السكان )  
بالاستفتاء الحر الى سوريا .

١١ — يشترط في انضمام فلسطين الى الاتحاد السوري  
وبالنتيجة الى الاتحاد العربي العام تحقق الأمور الآتية :  
( أ ) تقوم حكومة وطنية دستورية في فلسطين  
بحدودها الحاضرة .

( ب ) يبقى العمل بالكتاب الابيض مؤقتاً على أن يحل محله  
تفسير رسمي لوعده بلفور من الجانب البريطاني خلال مدة  
معيّنة وهذا التفسير يشترط فيه ازالة مخاوف العالمين العربي  
والاسلامي بتأكيد حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية  
في وطنهم الخاص الموروث عن الآباء والاجداد بحيث يظل  
مركزهم القومي مضموناً في فلسطين لا يصر الى انتقاصه عن  
طريق أي هجرة يهودية أو أي اجراءات أخرى مع وقف  
الهجرة اليهودية الاجنبية منذ الآن والاحتفاظ بالحالة الراهنة  
وهي نسبة الثلث من اليهود الى ثلثين من العرب . تلك النسبة  
التي أوجدتها منذ نهاية الحرب الماضية حتى الآن هجرة  
اجنبية متواصلة لم يعترف بمشروعيتها العرب قط .  
ان مثل هذه النسبة الطارئة على فلسطين دون موافقة

السكان العرب يجب أن تعتبر كافية في نظر الحكومة البريطانية لتبرير الادعاء بأنها قد أنجزت ما وعدت به اليهود لاسيما وهي مرتبطة في ذات الوقت بالتزامات مقطوعة للعرب من حقوق قومية وشرعية ثابتة في وطنهم الموروث .

(ج) يراعى في ادارة فلسطين الوطنية المركز الخاص للامم المقدسة .

(د) تعطى المناطق ذات الاكثريه اليهودية ادارة لامركزية توكيدا لحفظ حقوق الاقايه اليهودية .

(هـ) يبادل الاتحاد العربي العام المواطـين الفلسطينيين من اليهود تعاوناً اقتصادياً نافعاً .

(و) يشترط لاقرار العرب هذه المزايا للاقليه اليهودية في فلسطين اعلان الهيئه اليهودية المسئولة موافقه اليهود نهائياً على هذا الحل باشعار الحكومة البريطانية ذلك .

١٢ — في حالة عدم حل المشكله الفلسطينيه على هذا الاساس من الجانب البريطاني تظل فلسطين خارج نطاق الاتحاد السوري كما يظل العرب كأمة ذات ميثاق قومي و حقوق وطنيه مشروع وغير معترفين بمشروعيه لوضع الراهن لفلسطين ومشارين على المطالبه بالغاء وعد بنفود مع العلم أن



المشكلة الفلسطينية هي المصدر الرئيسي لتسميم العلاقات البريطانية مع العالمين العربي والاسلامي ومع العلم ان فلسطين ليست هي المكان الذي يتسع لحل المشكلة اليهودية العالمية وانه اني صالح الجميع في رأي أصدقاء بريطانيا العظمى ان تحمل المسألة الفلسطينية كما أرضحها وهو وفي ما يمكن ان يرضى به العرب ويكفي انه في مصلحة السلام والاستقرار والمعدل الدولي حاضراً ومستقبلاً كما انه يقطع دابر الفتنة والشكوك والدعاية المعادية للدمقراطيات في الشرق الأدنى .

١٣ — قيام الدولة السورية الاتحادية وفق الاسس المبينة في البود السابقة يصار الى تأسيس الاتحاد العربي التعاهدى وفق ما ذكر في البند (٥) من المشروع الأول .

١٤ — تصان المصالح البريطانية والاجنبية في الدولة السورية الاتحادية بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية والعراقية .

وفي ٨ نيسان ١٩٤٣ أصدر الأمير بلاغاً الى أهل الشام « حاضره وبادية ومن خليج العقبة إلى البحر الأبيض المتوسط إلى أعان الفرات » وجاء فيه « ألا وأننا لداعون في الوقت نفسه جملة أهل الحل والعقد في بلاد الشام إلى

مشروع وحدة أو اتحاد سوري شامل ووطن كامل يناقشون أمره في مؤتمر سوري خاص نرحب بعقدته في عاصمة بلادنا عندما يختارون وقته وزمانه أو يؤبدونه بعد امعان النظر في مراميه هيئات وفئات من زعماء وعلماء .

غير أن الفكرة لم تجد الظروف موالية تماما لأن الحرب كانت لا تزال قائمة ، ثم توترت العلاقات كما أسلفنا بين سوريا ولبنان من جهة وفرنسا من جهة أخرى : ولكن إذا انتهت الحرب وحلت مشاكل القطرين أصبح من المستطاع الخروج إلى دائرة العمل الصريح في وضع النهار وجس النبض وتعرف طبيعة الظروف والأحوال . ولكن هناك مشكلة عميقة تلك هي مركز شرق الأردن إزاء إنجلترا أصبح لا بد من تعديل الوضع ولو من حيث الشكل وهنا نجد سرا من أسرار عقد المعاهدة الأخيرة بين شرق الأردن وإنجلترا حيث اعترفت الثانية باستقلال الأولى وصار الأمير عبد الله ملكا على البلاد ، وأعقب ذلك التحول إلى دولة دستورية . أما مدى هذا الاستقلال وحقيقة هذه الحياة الدستورية فسنعرض لهما فيما بعد .



### انفجار القنبلة

بعد اعلان دستور شرق الاردن أثير الموضوع في المجلس النيابي وأعلن على هيئة ميثاق وطني أن الشعب والحكومة يتمسكان ويطالبان بتحقيق الميثاق الوطني القديم والخاص بإنشاء دولة سوريا الكبرى تحت عرش الهاشميين .

إذ انفجرت القنبلة أخيراً بشكل عنيف وكان لانفجارها دوى هائل ، وبقي أن تعرف آثارها أو يعرف رد الفعل الذي أحدثه هذا العمل من جانب الحكومة الاردنية . وجاء رد الفعل سريعاً ومن ذلك تصريح فيليب تقلا في مجلس نواب لبنان ، كما أبدت الصحافة السورية وزميلتها اللبنانية الارتياح والسخط ، وكذلك لم تبد الدوائر المصرية ارتياحها للأمر . انعقد مجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة في نوفمبر سنة ١٩٤٦ وأثارت سوريا الموضوع وتكلم رئيس وزرائها سعد الله الجابري بك فندد بالسياسة الجديدة ولكن بصورة مهذبة مؤدبة كما تقضى الأوضاع والتقاليد الدبلوماسية وصرح بأن هذا العمل محاولة مقصودة يراد بها صرف العرب عن المسائل الرئيسية التي تشغل اهتمامهم . ومعنى

هذا باللغة غير الدبلوماسية أو بالترجمة إلى الأسلوب العادي أن المشروع يراد به إيقاع الفرقة في صفوف الدول العربية حتى لا تكون لها سياسة واحدة إزاء عدو أجنبي . وإذا ذكرنا أن مشكلة فلسطين كانت تشغل الأذهان ، وأن موقف العرب لم يكن لترضى عنه انجلترا أو الصهيونية ، وأن اكبر ما تخشاه هذه الأطماع هو الإرادة العربية الحازمة — نقول إذا ذكرنا كل هذا لا نعجب من طلوع فكرة سوريا الكبرى في وقت تعين على الدول العربية أن تقف جبهة واحدة بصدد مشكلة فلسطين . بعد ذلك صرح الجابري بك أن رأى حكومته يتلخص في أنها تعد مشروع سوريا الكبرى مشروعا قد دفن من زمن وأن المصلحة ينبغي أن تكون في عدم بعثه .

تكلم الشريفي باشا فأراد التخاص بعبارات لبقة وأشار إلى أن مشروع سوريا الكبرى إنما هو عبارة عن الأمانى الطبيعية القديمة والمتصلة بالصرع العربي منذ ربع قرن ولهذا فلا يمكن التنازل عنها . هنا تقدمت مصر باقتراح مؤداه أن تحال المسألة على لجنة وزراء الخارجية وهذه قررت التمسك بميثاق جامعة الدول العربية واحترام الحالة القائمة (status quo)



من حيث الحدود والنظم الموجودة ، وطلبت إلى الفريقين  
الكف عن إثارة المشروع من جديد .

أذكر أنه بعد دورة المجلس بقليل ضمنى مجلس مع بعض  
المصريين والشرقيين ونفر من المكاتبين الأجانب وعرج  
الحديث على مشروع سوريا الكبرى فصرح مكاتب أجنبي  
له وزنه وقيمه أنه وإن كان يرى صالح العرب الاقتصادي  
في نجاح هذا المشروع إلا أنه يعتقد أنه قد مات إذ كانت  
الجلسة قاطعة في الأمر . هنا أبدت ارتياحي في الأمر وأعربت  
عن توقعي أموراً واحتمالات كثيرة ، وما لبثت أن تحقق  
الظن المبني على الاستقراء التاريخي ودراسة التطورات المختلفة ،  
وآثير الموضوع من جديد في الصحف وبأمرع مما توقعت ،  
وطلعت علينا إحدى المجلات الأسبوعية ( أخبار اليوم ) بما  
دعته تدبيراً مريباً لتنفيذ المشروع ولو بالزحف المساح على  
سوريا . أنكرت الدوائر الأردنية هذه الدعوى التي تحتمل  
الشك على الأقل في الوقت الحاضر إذ ليس من صالح أحد  
اضطراب الأحوال في هذه المنطقة الحيوية من العالم . وعمما  
قريب ستعقد الدورة السادسة لمجلس جامعة الدول العربية  
ويتحدثون بأن المشروع قد يشار من جديد . وإن كنا نستبعد

ذلك وأخطر من هذا همس الأقوال باعتزام بعض دول الجامعة  
بالانسحاب منها وقد ذكرت أسماء بالذات وإننا نأمل ألا يحدث  
شيء من هذا القبيل وفي الحق إننا لنستبعدة إلا إذا جدت  
ظروف مفاجئة عنيفة .

### بحث موقف الدول

سيداتي ، سادتي .

أما وقد فرغنا من هذا العرض التاريخي نرى لزاماً علينا  
أن ننتقل إلى دراسة المشروع بالإشارة إلى موقف مختلف  
الدول التي يعينها الأمر .

#### ١ - المشروع من وجهة العامة

نحن من أنصار التعاون بين الدول سواء في المحيط  
الاقليمي أو العالمي الأوسع مدى ، وإنه لمن أسعد الأيام  
في حياتنا ذلك اليوم الذي تقوى فيه روابط الوحدة بين أبناء  
الشعوب العربية جميعاً بحيث نتوجه إلى شرق الأردن أو  
سوريا أو لبنان أو العراق فكأننا انتقلنا من القاهرة إلى  
الإسكندرية ، وحيث تتكون من هذه الدول العربية كلها



ولآيات منعدة عربية أو أى نوع من أنواع الحكومات  
الاتحادية . ولكما لا نرى إمكان هذا إلا بشرط واحد ألا  
وهو أن تكون البلاد العربية جميعها مستقلة استقلالاً تاماً  
حقيقياً غير مشروط بمخالفة أو مشاركة ، وغير مقيد بأى  
لون من ألوان التقييد أو أى نوع من أنواع الالتزامات كائنة  
ما كانت . أما والحالة على ما نحن عليه فالمشروع المقترح خطر  
شديد لا بد من دفعه حتى تزول العناصر المختلفة التى تجعله  
مبعثاً على الخطر .

فالمعروف أن سوريا ولبنان قد حصلتا على الاستقلال  
التام غير المقيّد ، وجلت الجيوش الأجنبية عن أرضهما  
جلاء ناجزاً غير مشروط . ولكن الأمر خلاف هذا بالنسبة  
إلى شرق الأردن فهذه بينها وبين إنجلترا معاهدة أقل ما توصف  
به أنها لا تمنح هذا البلد العربى استقلالاً بالمعنى المفهوم من  
هذه العبارة . واليك بعض نصوص هذه المعاهدة :

( المادة الخامسة ) تنص على أنه فى حالة تعرض أحد  
الطرفين المتعاقدين لهجوم مسلح من جانب طرف ثالث ، فإن  
الطرف الآخر يتقدم بالمساعدة فى الحال بوصف أن ذلك  
إجراء من الدفاع عن النفس المشترك . وفى حالة التهديد

بخطر نشوب الحرب يعمل الطرفان المتعاقدان على تنسيق تدابير الدفاع الضرورية .

( الملحق بالمعاهدة ) ويتضمن عدة مواد :

١ — لانجلترا أن تبقى قواتها في شرق الأردن في الأماكن التي تشغلها عند توقيع المعاهدة ، وأماكن أخرى يتفق عليها فيما بعد . وعلى دولة شرق الأردن أن تمنح هذه القوات كافة التسهيلات اللازمة للاقامة والحفظ وخزن الأسلحة والمهمات ، بما في ذلك تأجير أى أرض يتطلبها الأمر ، وفي حالة هذه الأرض تنزع من أربابها إذا لزم الأمر وإذا كانت ملكاً لأحد .

٢ — منح التسهيلات في جميع الأوقات لحركة وتدريب القوات الانجليزية ، ونقل الوقود والمؤن والذخيرة وغير ذلك من المواد التي تتطلبها هذه القوات ويكون النقل جواً وبالطرق البرية والسكك الحديدية والطرق المائية وأنابيب البترول وعن طريق موانئ شرق الأردن .

فلمنى المستخلص من هذا أن انجلترا تتخذ من شرق الأردن قاعدة عسكرية ونقطة ارتكاز . فلو أن سوريا ولبنان اندمجتا مع شرق الأردن لتحولت هذه الدولة الجديدة كلها



إلى منطقة نفوذ فعلية لانجلترا التي تحكمها بطريق غير مباشر عن طريق عمان ، ولا عبرة بأن يقال إن نصوص هذه المعاهدة لا تطبق على سوريا ولبنان فالواقع أنه احتياط لا يؤدي إلى أية نتيجة عملية . وهكذا تضيع الجهود والتضحيات التي بذلها أهل ذينك البلدين وتذهب عبثا كأن لم تكن بالأمس ، وبدلا من المنفعة التي يقال إنها ستعود عليهما من الوجهة الاقتصادية ، يقعان بطريقة سافرة في قبضة الاقتصاد البريطاني . وإذا ذكرنا العلاقات الطيبة بين شرق الاردن وانجلترا ، وما كان بين الهاشميين والانجليز من صلوات المردة منذ عهد بعيد ، وإذا ذكرنا موقف العطف الذي يلقاه هذا المشروع من الصحافة والدوائر الانجليزية — ولو بطريقة غير رسمية — وإذا ذكرنا أن هذا المشروع لم يخرج على هذا الوجه الرسمي الصريح إلا بعد خروج إنجلترا من الليثانت — إذا ذكرنا هذا كله كان اللبنانيون على حق إذا قالوا ان هناك إصبعاً انجليزية أو إن هناك أيدي أجنبية تعمل في الظلام لصالحها .

حقيقة كان الميثاق الوطني القديم ينص على إنشاء دولة سوريا الكبرى ، ولكن كان هدف أولئك القوم إذ ذاك

تكوين دولة تشمل الديقانت كله وأن تكون هذه الدولة مستقلة استقلالاً لا شائبة فيها، إلا لو أنهم اعتقدوا أن المراد به إنشاء مملكة عربية تحت الوصاية الانجليزية فسكانهم حطموا سيادة الاتراك ليقيموا مكانها سيادة غيرهم، أو بعبارة أخرى كأنهم استبدلوا سيداً بسيد آخر أشد منه قوة وأعظم دهاء.

### ب - موقف سوريا من نظام الحكم

من الحجج التي أدلى بها السوريون سواء في التصريحات الرسمية أو الصحافة أو على لسان ممثليهم في دور انعقاد مجلس جامعة الدول العربية (نوفمبر)، أنهم قد ارتضوا لأنفسهم النظام الجمهوري ولكن إنشاء سوريا الكبرى معناه إقامة الملكية محل ذلك النظام. حقيقة كان السوريون قديماً يريدون دولة ملكية برأسة فيصل، ولكن قد تغيرت الظروف في نحو ربع قرن تغييراً ملحوظاً ومتنوع الجوانب. وأكثر من هذا فالمسألة كذلك متعلقة بجوهر نظام الحكم النيابي في شرق الأردن كما تدل على ذلك نظرة سريعة إلى بعض مواد الدستور الأردني :

(١) الملك يبرم المعاهدات بموافقة مجلس الوزراء ولا



تعرض على البرلمان (المادة ٢٥ فقرة ب). وإذن يحق لسوريا أن تتخوف من استغلال هذا النص لتمتد معاهدات ليست في صالحها مادامت لن تعرض على ممثلي الشعب .

(٢) الملك هو الذي يعين رئيس مجلس النواب ونائبه (المادة ٤٢) ، والانظمة التي يضعها مجلس البرلمان ليسير عليها لا تنفذ إلا بموافقة الملك (المادة ٧٧) .

(٣) أنيط بالملك تعيين أعضاء مجلس الأعيان ، وجعل له حق ارجاء انعقاد المجلس وتأجيل جلساته وحله دون أن ينص على توصية مجلس الوزراء (المادة ٢٥ فقرة ج ، والمواد ٣٥ ، ٣٩ فقرة هـ) .

(٤) أما مجلس النواب فسلطته محدودة جداً فليس له خاصة أن يقترح قانوناً، وكل ما هناك أن عليه النظر في المشاريع القانونية التي تقدم إليه من رئيس الوزراء، وليس له أن يجري تعديلات فيها فإما أن يقبل ما يعرض عليه أو يرفضه فإذا ما رفض ما هو معروض عليه مرتين وقبل به المجلس الآخر تعقد جلسة مشتركة (المواد ٤٨ ٤٩) ، ونعتقد أن نتيجتها معروفة سلفاً . وليس لمجلس النواب أن يزيد في النفقات المقترحة في الميزانية المعروضة لا بطريقة التعديل ولا بطريقة

الاقتراح ... واذا امتنع المجلس عن النظر في مشروع الميزانية  
المعروضة فمجلس الوزراء بموافقة الملك يعتبر المشروع  
نائذا بالشكل الذي قدمه به الى المجلس (المواد ٤٧ ،  
٤٨ ، ٤٩) .

ولعل أصدق ما يوصف به هذا الدستور ما جاء في بيان  
الحزب العربي الأردني : « ولا نمدو الحق أننا لا نكاد نصدق  
أن دستوراً حديثاً نص على قيام برلمان في الدولة وحاء فيه  
هذه المواد وأمثاها مما يفسخ أي معنى من معاني البرلمان  
المفهومة لولا أن ذلك حقيقة متمثلة في دستور المملكة  
الأردنية » . من هنا نرى انعدام الروح الديمقراطية في هذا  
الدستور ؛ الأمر الذي يخشاه أهل سوريا ولبنان . إن هذين  
البلدين يتمتعان ( برغم متاعهما ) بقدر كبير من حرية رأى  
والفكر ولا شك أن ذلك القدر لا بد أن يضيع حتماً في دولة  
سوريا الكبرى في ظل هذا الدستور .

ويقول الأردنيون الموالون للمشروع إن اعتراض سوريا  
ولبنان راجع الى نفوذ فريق التجار . الواقع أن النظام  
الاقطاعي لا يزل غالباً مسيطراً على شرق الأردن ، وأن الطبقة  
الوسطى في سوريا ولبنان وفيرة العدد والثراء . فكان الصراع



إذن صراع بين البورجوازية والعناصر التقدمية في هذين  
البلدين من جهة وبين العناصر الاقطاعية فيهما والموالية  
لزميلتها في شرق الأردن من جهة أخرى . وأكثر من هذا  
تخشى الطبقة الوسطى أن تهمل مصالحها إذا كان الحكم الجديد  
يغلب عليه العنصر الاقطاعي وملاك الأراضي .

ومن الحجج التي أدلى بها سعد الله الجابري بك أن اثاره  
المسألة تشير شكرك لبنان في نوايا البلاد العربية ، الأمر الذي  
ينتهي في النهاية بتصدع جامعة الدول العربية . ولبنان  
ساخطة حقاً إذ تفقد استقلالها وحريةها الداخلية ويتمطل  
نشاطها الاقتصادي ، وهذا فضلاً عن الساحة الشخصية  
المتعلقة بالمسيحيين في لبنان إذ يكونون أقلية في تلك الدولة  
إذا تمت وأدخلت لبنان في حظيرتها . ولانتمى أن سوريا  
ولب ان موضع ارتياب الاستعمار بسبب التزات الحرة فيه  
ولاشك أن إخمادها أمر يرحب به الاستعمار وترجوه العناصر  
الرجعية .

ومن المسائل الى لها قيمتها كذلك اننا نعلم كيف انفتحت  
فرنسا وتركيا في ٢١ يونية سنة ١٩٣٩ على نقل لواء  
الأسكندرونة ( هاتاي الآن ) الى الدولة التركية برغم أن

أغلبية سكانه ليسوا من الأتراك، والسوريون جميعاً ساخطون على الاتفاق ولا يدعون فرصة تمر دون المطالبة باسترجاع ذلك الأقليم. وخلال زيارة الملك عبد الله الأخيرة لتركيا دلت بعض التصرفات والعبارات على أنه يعد التنازل عن الإسكندرونة لتركيا أصراً مفروغاً منه، وهذا بقصد نيل تأييد تلك الدولة لمشروع سوريا الكبرى. لهذا فالسوريون واثقون أن حقهم لا بد ضائع لو قدر للمشروع أن ينجح، فكان إتمام سيكون على حساب بلادهم.

### — ح — موقف مصر

تدل أقوال الصحف المصرية التي تعبر عند حقيقة الاتجاهاات الرسمية، ويدل كذلك الاقتراح الذي تقدم به وفدها مما أشرنا إليه، على أن هذا البلد لا ينظر بعين العطف الى المشروع المقترح. ويخيل إلى السياسة المصرية أن هدف المشروع البعيد إنشاء كتلة شرقية بزعامة تركيا وهذا — ولو في الظاهر — ضربة شديدة لمصر التي تشغل مركزاً طبيعياً بين شقيقاتها العربية وذلك بالنظر إلى كثرة سكان مصر ووفرة موارد الثروة فيها، ولأن الروابط التي تصلها بالأمم

السورية



العربية أعظم قوة مما بين الأخيرة وتركيا. ومما يزيد أستياء الدوائر المصرية إمكانية استخدام المشروع دائما للضغط السيامي والاقتصادي على القطر المصري في المستقبل. ولعل أقرب دليل على ذلك أنه بعد إعلان حكومة المقرashi باشا قطع المفاوضات التي طال أمدها مع إنجلترا برز المشروع فجأة في الصحف وتظاهرت الاوساط الانجليزية بالتأييد واستخدام المشروع أداة للضغط على سوريا ولبنان للتوسط في النزاع بين مصر وإنجلترا بل ولعل الغرض أيضا منعهما — إن أمكن — من تأييد مصر في موقفها الحالي. هذا ما تهامت به الدوائر المختلفة ونعتمد أن الحقيقة لا تمعد عن هذا، ولا شك أن تكوين سوريا الكبرى يجعلها أداة خطيرة على مصالح الدول العربية لو استطاعت الايدي الاجنبية السيطرة على تلك الدولة الجديدة ولو بالطرق الاقتصادية المختلفة.

ولكن الخطر على مصر في المستقبل أدق وأشد إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية أخرى. نعم أن السياسة الانجليزية ترى ضرورة عدم ترك فراغ استراتيجي في حالة جلاء قواتها عن مصر، وترى أن هذا الفراغ يمكن سدده بطريق محالفة عسكرية مع مصر، وفيما يلي المواد الواردة

في المشروع المعروف بامم « صدقي — بيثن » :

المادة الثانية : اتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على أنه

في حالة ما إذا أصبحت مصر محلا لاعتداء مسلح أو في حالة ما إذا أصبحت المملكة المتحدة مشتبكة في حرب نتيجة لاعتداء مسلح على الدول المتاخمة لمصر يتخذان بالتعاون الوثيق فيما بينهما وكنتيجة لتشاورها العمل الذي قد تفرق بضروته « لنفرض أن مشروع سوريا الكبرى تحقق إذن تكون حدودها الشمالية هي الفاصلة بينها وبين تركيا . ولنفرض دخول العراق في دولة سوريا الكبرى إذتكون حدود الأخيرة لصق الأراضى الإيرانية . والمعروف أن تركيا وإيران هما منطقتنا الخطر في الشرق الأوسط . ومن هنا يتبين الخطر الشديد بالنسبة إلى مصر إذا حدث أى اعتداء على أقصى الحدود الشمالية لدولة سوريا الكبرى التى تكون إذذاك متاخمة لمصر ، وأدى هذا الاعتداء إلى اشتباك المملكة المتحدة في الحرب . هذه هي حقيقة الأمر في نظرنا ، ولا أهمية كبرى عندنا للاعتبارات الأدبية التى قد يتعملل بها البعض هنا في معارضة المشروع . إننا نحشا لأنه يجعل أية التزامات ترتبط بها قبل انجلائها مصدر الخطر الشديد



على أمننا وسلامتنا ومواردنا واقتصادياتنا .  
وناحية أخرى لها قيمتها . لو تكونت الدولة الجديدة  
وتغلغلت فيها الرأسمالية الغربية والصهيونية كما سنبين بعد—  
وأمكن خلق وحدة صناعية كبيرة من هذه الدولة، إذن  
لصارت منافساً خطيراً للصناعة المصرية. لو أن هذا التحول  
يتم رؤوس الأموال العربية وبالتعارف بين الأقطار العربية  
لنكان المسألة وضع آخر، أما ونحن على أشد الحذر من أطماع  
الرأسمالية والامبريالية في الغرب فاننا نستشعر الخوف  
لا بالنسبة إلينا وحدنا بل وبالنسبة إلى الاقتصاد العربي القوي  
بأسره .

— ٥ — موقف المملكة العربية السعودية

تدل تصريحات وتصرفها جلالة ملكها وقادتها على  
المماضة المتديدة للمشروع الذي يوجد بينها وبيز صديقها  
مصر حاجزاً قوياً، ويخلق في شمال المملكة السعودية كتلة  
قوية متماسكة الأطراف أكثر عدداً وأوفر مورداً وتخضع  
للبيت الهاشمي، وكلنا يذكر النزاع القديم بين الهاشميين  
وآل سعود والذي لا يزال قائماً حتى اليوم برغم اختلافه.

على السطح . ومن يدري فقد تحاول الدولة الجديدة إذا  
استقرت امورها وقويت ودان لها السلطان استرجاع  
بلاد الحجاز بالقوة بطبيعة الحال ، والاهداف القديمة حينما  
كان الهاشميون على عرش الحجاز ، تجعلنا نتوقع ذلك .  
ولا ريب أن محاولة من هذا القبيل سيقاومها السعوديون  
وبذا يضطرب حبل الأمن والسلام في الشرق الأوسط .  
إن انجلترا تحتفظ بعلاقات الصداقة والمودة مع المملكة  
العربية السعودية ، وليكنها إذ تصبح ذات مركز ممتاز في  
مملكة سوريا الكبرى الجديدة فانها تستخدم هذا المركز  
لايقاع الضغط على المملكة السعودية . ولا شك أن  
الأمريكيين سيكون لهم مركز طيب في الدولة المزمع  
إنشاؤها وهم أصحاب مصالح اقتصادية كبيرة في شبه الجزيرة  
العربية .

### — ه — موقف فرنسا

تدرك فرنسا أن انجلترا لم تكن مرتاحة مطلقاً لوجودها  
في المشرق ، وأنها استغلت فرصة الحرب الثانية وثورة العرب  
فلمعت دوراً هاماً انتهى باقصاء فرنسا عن المشرق . ولكنها



لا شك حريصة على استبقاء علاقاتها الثقافية والاقتصادية ،  
فلو قامت الدولة الجديدة حيث يغاب عليها التفوذ الانجليزي  
فقد يترتب على ذلك أن يضمف مركز الفرنسيين الاقتصادى  
والثقافى فى الشرق الأدنى . وقد حملت الصحافة الفرنسية على  
المشروع وألحت إلى وجود أيدي خفية تحركه من وراء الستار .

### — و — موقف روسيا

طبيعى ألا تنظر إلى الفكرة بعين الاطمئنان لاسباب  
مختلفة :

( ١ ) فهى تعلم رغبة انجلترا فى السيطرة على الشرق  
الأوسط وأنها تعده منطقة نفوذ لها وكانت سياستها دائماً  
ضمان هذه السيطرة .

( ٢ ) نجاح المشروع وقيام التفاهم بين سوريا الجديدة  
وتركيا معناهما إنشاء الكتلة الشرقية . وإذا ذكرنا سياسة  
انجلترا وأمريكا فى اليونان وتركيا وإيران كان معنى هذا كله  
إحكام حركة التطويق حول دولة روسيا ، أو هكذا يخيل  
إلى الأخيرة .

( ٣ ) الخوف من أن تكون الكتلة التى تسمى انجلترا

إلى خلقها وتزعمها خطر أدامها من النواحي السياسية والعسكرية  
عليها (روسيا) .

(٤) ويقول الكثيرون إن الحرب القادمة ستنبعث  
شرارتها من الشرق الأوسط، أو من ناحية أخرى قد تكون  
هذه المنقطة ساحة تلك الحرب القادمة . وهنا نخشى روسيا  
استخدام موارد هذه السكتلة الشرقية ضدها ، وهذا الأمر  
بصفة خاصة بهم العرب لأنه يمكن لانجلترا من استخدامهم  
في تحقيق أطماع والدفاع عن إمبراطوريتها والاضطلاع  
بالحرب من أجلها .

وقد يقال إن انجلترا وروسيا ربما تتفقان على اقتسام  
مناطق النفوذ . وقد يصح هذا ولكن من المؤكد أن السياسة  
البريطانية تعمل حسابا للمستقبل وتربط الدول العربية بمجملتها ،  
ومن المؤكد أيضا أن روسيا لا تثق بأية اتفاقات للتفهم لأن  
هذه تنقض عادة بمجرد أن يتغير ميزان القوى فنحن إذن  
أمام احتمال قري في نشوب العراع في ميدان الشرق الأوسط .

### الصهيونية والمشروع

أرجو أن تتمعنوا معي هذه النصوص الواردة في دستور  
مملكة شرق الأردن :



المادة ٧٦ = ١ = جميع الحقوق في الأراضي التي تكون رقبية الأرض أو حق التصرف بها طائفاً إلى الحكومة تناط بالملك ، وله أن يستعمل هذه الحقوق باعتبارها أميناً عن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية .

ب = يناط بالملك باعتباره أميناً عن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية ، أمر جميع المناجم والمعادن من أي نوع وصفة سواء كانت في أية أرض أو في أي ماء أم تحتها أم فوقها وسواء كانت تلك المياه ساحلية أم نهريّة أم بحيرات على أن يراعى أي حق منح لأي شخص بتشغيل هذه المناجم والمعادن بموجب امتياز نافذ في تاريخ هذا الدستور .

المادة ٧٧ = لمجلس الوزراء بموافقة الملك أو أي شخص مفوض من مجلس الوزراء بموافقة الملك أن :

(١) يسمح حق التعدين أو عقد ايجار التعدين أو استخراج الزيت فيما يتعلق بالمناجم أو المعادن المذكورة في المادة (٧٦ - ب) من هذا القانون .

(ب) يفوض أو يؤجر أرضاً أنيطت به بمقتضى المادة (٧٦ = ١) من هذا القانون أو أن يأذن بإشغال هذه الأرض بصورة مؤقتة بمقتضى الشروط والمدد التي يراها مناسبة .

هاتان المسادتان — كما يقول الحزب العربي الأردني —  
«تجعلان من الجائز جديداً أن يتحول هذا الإقليم العربي  
الواسع (والمقصود به شرق الأردن) إلى مستعمرة يهودية  
في ثياب مموهة». فلو فرضنا قيام سورية الكبرى وسريان  
هذه النصوص عليها أمكن أن نتصور الآثار الخطيرة التي قد  
تحدث إذ ذاك. ولا نريد أن نذهب بعيداً فإن الدوائر  
الأمريكية التي تبدي الحرص على اليهود (على شرط أن يكون  
ذلك خارج بلادها) ترحب بالمشروع عسى أن يكون في  
الإمكان السفاهم مع الدولة الجديدة على استيعاب عدد من اليهود  
اللاجئين من الاضطهاد تخفيفاً لآلام الشعب اليهودي، كأنما  
حل هذه المشكلة فرض على العرب وحدهم.

### من يكسب من المشروع؟

هناك أطراف عدة تستفيد من هذا المشروع وقد عرضنا  
لذلك من قبل.

فهناك انجلترا التي تتمتع بالنفوذ السياسي والاقتصادي  
في الشرق الأدنى، وتجهل من بلدانها كلها قواعد عسكرية  
لها، وتخلق كمنلة شرقية تحت نفوذها تستغلها في الحال



والاستقبال، وتستخدمها للضغط على مصر والمملكة السعودية  
وعلى تركيا نفسها لأن الأخيرة أبدلت في يوم ما علاقتها الودية  
بالدولة البريطانية .

وهناك تركيا التي تضمن تأييد العرب في سياستها ضد  
جيرانها ، وتضمن — إذا أمكن — اشتباكهم معها في أي  
حرب تتعرض لها . وفضلا عن هذا فإنها تضمن التنازل النهائي  
عن لواء الاسكندرونة . وقد طالعتنا الأنباء أخيراً بأن  
تركيا ليست مؤيدة للمشروع كما يخيل إلى الناس وأنها لا تريد  
أن تقف موقفاً معادياً لأمانى السوريين . وسواء أصح هذا  
الإنكار أم أنه من العبارات الدبلوماسية التي يخفي ظاهرها  
حقيقتها ، فلعل هذه التصريحات نتيجة للسخط الذي أظهره  
عرب سوريا ، ولعل تركيا تعرض الأمر للمساومة عسى أن  
يقبل هؤلاء الأمر الواقع ألا وهو التنازل النهائي التام عن  
الاسكندرونة .

وأخيراً — وليس آخراً — تستفيد الصهيونية إذ يمهل  
تنفيذ مشروع تقسيم فلسطين لصالح اليهود ، ثم تمد شباكها  
بطريق المال إلى مختلف البلاد العربية . ومن وراء اليهود  
تحف الرأسمالية الانجلو — أمريكية .

ومن يحسر من تنفيذ مشروع سوريا الكبرى في الوضع الحالي ؟

العرب في سوريا ولبنان الذين كاخوا ونالوا استقلالهم  
التام بالكثير من التضحيات والدماء .

والعراقيون الذين يجاهدون بصدق في الخلاص من  
ريقة الاستعمار الاجنبي .

والديموقراطية الآخذة في التقدم في بلدان الشرق العربي .  
والحرية السياسية والفكرية التي لا تستطيع التنفس في  
ظل دستور كالدستور الاردني .

والجامعة العربية لان نجاح المشروع معناه إيقاع الفرقة  
والانقسام في الصفوف ، وانسحاب بعض أعضائها .

### الجامعة العربية

سيداتي ، سادتي :

كنت أود أن أعرض لموقف جامعة الدول العربية بصفتها  
الكلية ، ولكن يخيّل لي أن الجامعة قد قطعت صلتها بالماضي  
والحاضر . وآثرت لجنتها الثقافية الاتجاه إلى الماضي المعيد .  
لقد استرعى نظري أخيراً إعلان بشأن مسابقة عن تأليف



كتاب في تاريخ «الاندلس» كأنما مشاكل العرب الاقتصادية والسياسية والثقافية اليوم وفي الغد قد حلت تماماً . لو أن الوكالة اليهودية بدأت أعمالها الثقافية وجهودها في هذا المضمار بالاهتمام بتاريخ يمتد قرونا إلى الوراء ، إذن لانتقلت العمدة الفلسطينية من تلقاء ذاتها لصالح العرب . هذه هي باكورة أعمال اللجنة الثقافية ( في جامعة الدول العربية ) - غفر الله لها ، وأضحكها كما أضحكتمنا .

كلمة ختامية

سيداتي ، سادتي :

انتهينا الآن من هذا العرض الموجز بقدر ما وسع الوقت ، لهذا المشروع الذي اكتسب أهمية في ميدان السياسة العربية بوجه خاص والسياسة الدولية بوجه عام . وقد حرصنا كل الحرص أن ندع الكلمة للتاريخ والحقائق والظروف المختلفة ، غير متأثرين بشيء سوى المصلحة العامة بالنسبة إلى الشعوب العربية كافة ، تلك المصلحة التي نسعى إليها جميعاً ونعمل جاهدين على تحقيقها حتى نكون أهلاً لأن نستظل بلواء العروبة المجيد .

وأخيراً ، ما موقفنا العلمي من مشروع سورية الكبرى سواء أكان الهدف منه إنشاء دولة سوريا بحدودها الطبيعية ، أم يضاف إليها العراق ؟ وهنا نرى لزاماً علينا أن نفرق بين موقفنا من المبدأ في حد ذاته ومن التنفيذ العملي له .

إن هذه المناطق الواقعة على ساحل البحر المتوسط تكون كلا واحداً متجانساً من حيث طبيعته الجغرافية ( برغم الاختلافات المحلية ) ومن حيث تأثيره المزيج من حضارات واحدة منذ أقدم الأرمنة . وليكل جزء موارده الطبيعية التي يختص بها ؛ ومن مجموعها كلها تتكون وحدة اقتصادية إذا استطعنا استثمارها واستغلالها على الوجه الصحيح خلقنا من هذا الإقليم دولة متقدمة في زراعتها وصناعاتها وتجارتها . ولا ريب أن انضمام هذه الأنحاء يتيح لأهلها قوة سياسية تستطيع أن تلعب دوراً له أهميته في الشرق الأوسط .

هذه كلها حقائق أولية نعتف بها وتجعل المبدأ الذي يقوم عليه المشروع مبدأً سليماً . ولكن إذا انتقلنا إلى الميدان العملي وجدنا أن التحقيق لن يكون في الصالح العام إلا إذا توافرت الشروط الآتية : —

(أولاً) لا بد أن تتحرر هذه البلدان جميعاً بصورة واقعية



لا لبس فيها ولا غموض، ويجب أن يكون استقلالها غير مشروط بمحالفات دائمة والتزامات عسكرية، وينبغي أن تجلو القوات الأجنبية من برية وجوية عن أراضيها . . . قد يستغرق هذا بعض الوقت و نظر البعض، وقد لا يتم هذا التحرير إلا بعد صراع طويل وفي هذه الحالة يتعين علينا التذرع بالصبر حتى يتحقق هذا الهدف في النهاية .

(ثانيا) من البديهيات أن مسألة إنشاء وطن قومي للصهيونيين مشروع استعماري بالغ الخطر على البلدان العربية بجمالتها لأنه يتيح الفرصة لهجرة صهيونية غير محدودة وتدفع رؤوس أموال أمريكية وإنجليزية لانتلبث أن تمد شباكها الى غير فلسطين وتبسط سلطانها على غيرها ، وينتهي التسلط الاقتصادي بالسيطرة السياسية تبعاً للمنطق القائل بأن الاستعمار هو النتيجة المنطقية المترتبة على نمو الرأسمالية في البلدان العظمى . لهذا نرى أنه ينبغي على الدول العربية من حكومات وشعوب أن تركزهما أولاً وقبل كل شيء لوضع حد لهذه الاطماع الاستعمارية التي تستمر وراء الدعاوى الصهيونية . فاذا ما تحقق ذلك وبقيت فلسطين عربية كما كانت على مر العصور ونالت استقلالها الكامل ، توافر عنصر

له أهميته من عناصر تكوين دولة سورية كبرى بمحدودها الطبيعية .

(ثالثا) من الضروري أن تقوم في بلاد هذه المنطقة جميعها أنظمة ديموقراطية نيابية بأوسع ما تدل عليه هذه العبارات من معنى ، ويذنب أن تستقر هذه النظم وترسخ قواعدها وهكذا يتكون شعور واحد من الناحية الدستورية فلا يخشى جزء أن يطفئ عليه آخر ويعمل على سلب ما يتمتع به من حقوق وحریات .

(رابعا) والمعروف أن المستوى الثقافي متفاوت كما تدل على ذلك نسب التعليم في لبنان وسوريا وشرق الأردن . ولا شك أن اختلاف المستوى الثقافي عائق في سبيل الاتحاد والانسجام مما يجب أن يسود أبناء الوطن الواحد . فعلى بعض شعوب هذه المنطقة أن تعمل على الوصول إلى منزلة غيرها قبل أن تفكر في أى لون من ألوان الإندماج أو الاتحاد .

(خامسا) انشاء اتحاد تتمتع في داخله كل منطقة باستقلال ادارى داخلى بحيث لا نترك للحكومة الاتحادية سوى المسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية العليا ، ومعنى هذا أننا نعتقد أن انشاء ولايات متحدة سورية قد يكون أفضل من قيام دولة



مركزية واحدة تبسط سلطتها على كافة الأنحاء .  
(سادسا) وهذا أمر له أهميته التصوي وبخاصة في  
هذا العصر ، ونقصد به أنه ينبغي ألا يتم أى نوع من الاتحاد  
أو الإندماج إلا إذا وافقت على ذلك الشعوب التي يعنيتها  
الأمر . - ينبغي أن تقرر الشعوب مصائرنا بنفسها ، فإذا  
ما تحققت الشروط السابقة الذكر أمكن عمل استفقاء حر بكل  
ما في هذه الكلمة من معنى ، على أن يكون الاستفتاء خاصا  
بفكرة الاتحاد ونوع الحكم وما إلى ذلك . ويجب أن يكون  
التنفيذ متوقفا على ما تقررته هذه الشعوب .

(سابعاً) ينبغي وضع التنظيمات المختلفة لحماية الأقليات  
المختلفة في هذه الأنحاء مهما كان لون هذه الأقليات أو طابعها ،  
وذلك حتى نكفل انعدام كافة عناصر الاحتكاك التي قد  
تستغلها سياسة معادية للعرب .

(ثامناً) إذا قدر للمشروع بمعناه الذي نفهمه أن يخرج  
إلى حيز الواقع فأننا نرى أن يقوم النظام النيابي على الوضع  
الآتى :-

(١) يتكون مجلس بالانتخاب المباشر على أساس تقسيم  
البلاد كلها إلى دوائر انتخابية متساوية من حيث عدد السكان ،

وهذا المجلس هو الذي تكون الوزارة مسئولة أمامه ،  
وتكون له أوسع السلطات التشريعية .

( ب ) ينشأ مجلس للولايات لمختلفة أو الأقاليم القوية  
على أن يتساوى العدد لكل منها ، ومهمة هذا المجلس العمل  
على منع أية تشريعات قد تؤدي إلى إساءة مركز الولايات أو  
الأقاليم .

هذه ، سيداتي وسادتي ، بعض الشروط التي تراها لازمة  
لا يمكن تحقيق مشروع سوريا الكبرى . وإنا لنسأل الله أن  
يلهم قادة العرب التوفيق والسداد ، والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته .





مه

تقوية

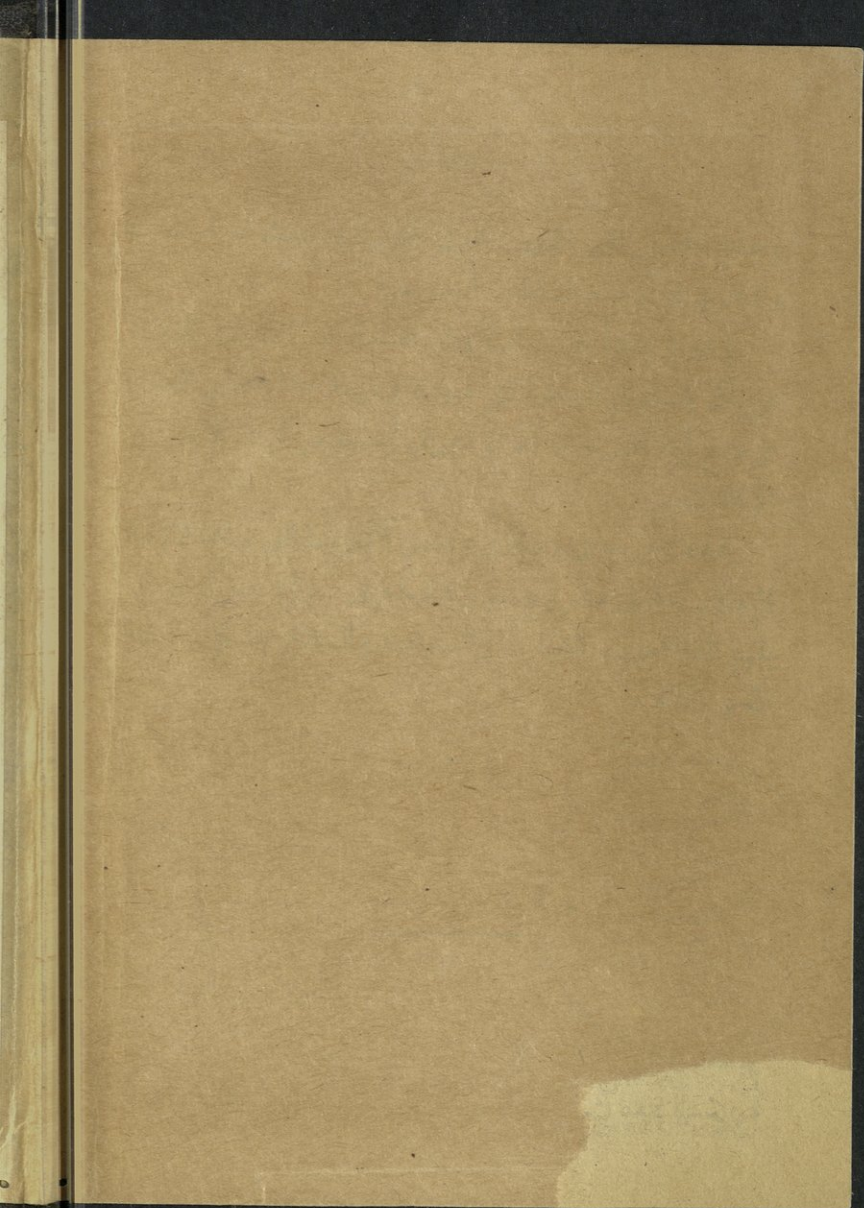
لعمل

ت أو

لزمة

أن

رحمة





CA:956.9:B26maA:c.1

البر اوى ، راشد

مشروع سوريا الكبرى

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01066332

American University of Beirut



CA

956.9

B26maA

General Library

CA  
956.9  
B26maA  
C.1